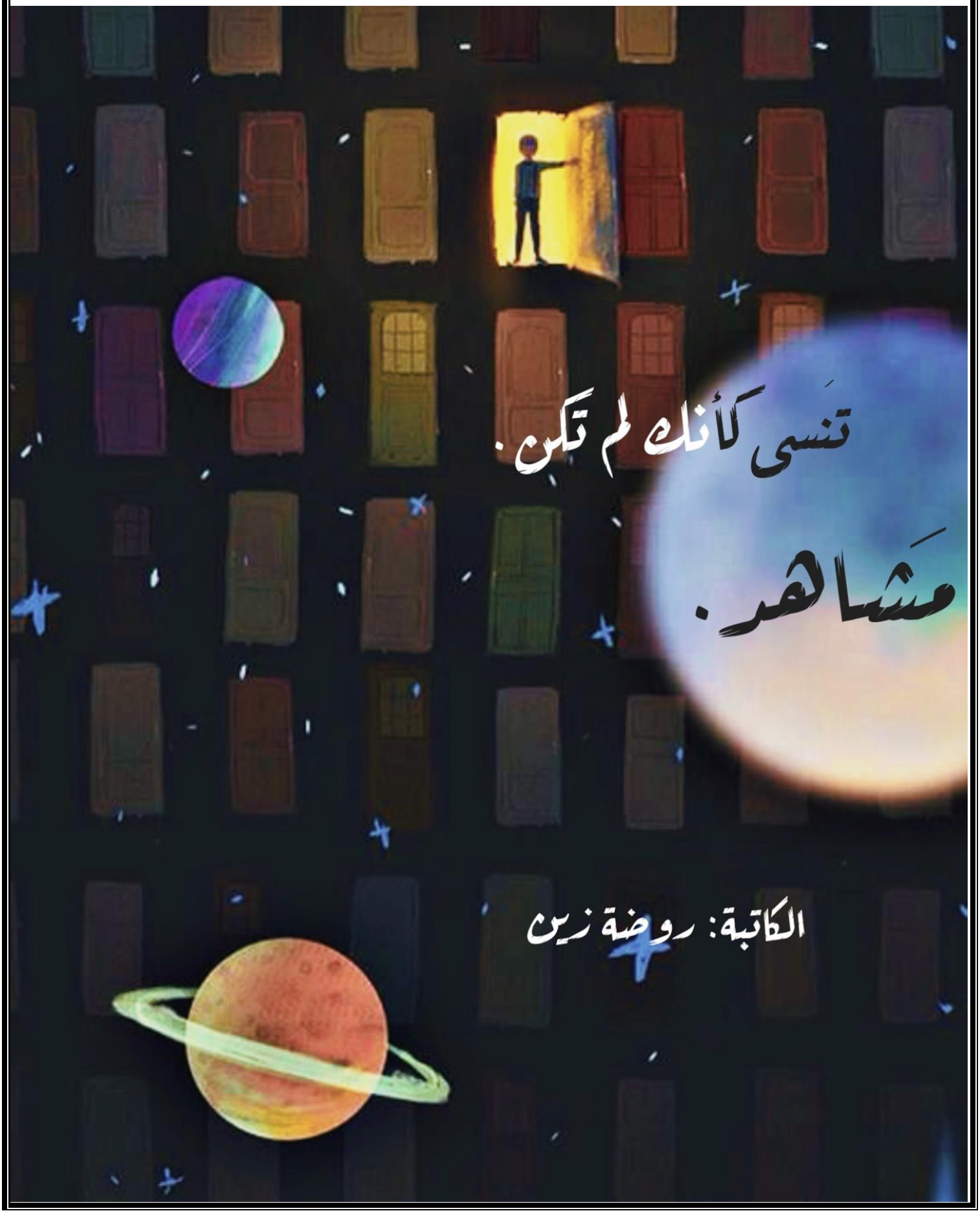
تَنسى كأنك لم تكن.
مَشاهد.
الكاتبة: روضة زين

مَشاهد.

حَيث تتواجد هُنا العديد مِن المشاهد لِقصص الحُب، بعضها اكتمل والبعض الآخر كان مَصيره الفناء.

الكاتبة: روضة زين.

المَشهد الأول.

بدأ الأمر بِـ«هل يمكنك أن تلتقط لي صورة؟»

لستُ مِن مُحبي التقاط الصور لنفسي لكن الربيع يُجبرك على التنقل بين زهوره الباسمة لِتكون جزءًا منها، المشاهد التي تراها عينك في تلكَ اللحظات تجعلك قادرًا على التأمل لِسنوات، تَحت ظِل الشجر رُبما تَجد بساط يحوىٰ عائلة، أو حبيبين تشابكت أصابعهم، أو حتى أصدقاء في نزهة، بينما الحال معي أني أنتقل مِن بين المقاعد والأماكن في وحدة، لم أكن وحدي كذلك لقد كان قريبًا طيلة الوقت لكني لم ألحظ وجوده، هكذا هي أنا الأشياء الجميلة والمُريحة أتركها تذهب مِن دون وعي مني، أستجمعت شتات قوتي لِخلق ذلك الحديث المُبتذل بيننا بأني أردت منه التقاط صور لي بين الوردات اليافعة ولوهلة شعرت كوني صبار في وسط جمالهم، ما كان عليه سوى الرد بابتسامة وأومأ لي بخفة جعلت من قلبي يُرفرف كَطير وجد حرية بعد أن كان سجين قفص بالي، في الواقع لم أكن أنظر للكاميرا بل سعيت لحفظ تلك الملامح المثالية بالنسبة لي، انتهى على غفلة مني، وفرق ما بين شفتيه لتخرج كلماته التي وكأنها ألحان عصفور صباحي أمام شرفة مَنزلنا..

سألني يبتسم: أنتِ في الغالب تأتين هنا وحيدة؟
«لم يعي عقلي أنه للتو أختلق حديثًا بيننا».
رددت وأنا مُرتبكة: أجل.
قال يَنظر لي والابتسامة لم تُفارق شفتيه: إذن ما رأيك أن نأتي معًا في المرة القادمة؟

استجمعت ثباتي وكلماتي لأرد عليه: الربيع القادم بعيد للغاية، هل تعتقد أنه يمكننا أن نفعل؟
وضع يده على رأسه يَدعي التفكير: لما لا، نستطيع فعلها، أعدكِ.
سألته وأنا أعرف الإجابة، هو جدير بِالثقة قلبي يقول هذا: هل عليّ الوثوق بك؟
تحدث يقترب مني خطوات: قد يبدو هذا غريبًا بعض الشيء لكن ما رأيك بمصادقتي؟
«مد يده لمصافحتي ولم يكن عليّ سوى الاستجابة».
قلت أُبادله الابتسامة: بالتأكيد.
قال يحك مؤخرة رأسه: هل نتبادل أرقام هواتفنا؟
«التردد ظهر على وجهه أظنه دخل في عراك مع ذاته للنطق بها».
تفوهت بِالهراء قائلة: هل علينا فعل ذلك؟
«أتاني الرد مِن عقلي: غبية كيف تتفوهين بهذا هل سيعتبره رفض هل عليّ الاعتذار؟»
ما دار بيني وبين نفسي حينها يعجز عقلي عن تفسيره أليست أول مرة نراه فيها منذ أقل من ساعة!
استئنف الحديث قائلًا: كيف نتواصل إن لم نفعل؟
مددت يدي بغية أخذ هاتفه وقد فهم إشارتي، يا إلهي عقلي هذا يقودني للجنون، هل توهمت للتو أننا نتخاطر! قال بينما يأخذ الهاتف بِحماس ويتفحص الرقم: سأتصل بكِ كثيرًا إذن.
قلتُ أول ما خطر بِبالي: أنا حقًا لا أُمانع.

وكان ذلك أول يوم لنا تحدثنا في كل الآشياء العشوائية التي من الممكن أن تخطر على عقل، كما أنه مراعي لمدى تقلبي المزاجي ولم أكن لأجد شخصًا ليتقبلني هكذا أبدًا حتى أننا لم نشعر بالوقت

وسقطنا غافيين داخل عالم أحلامنا من دون قول وداعًا، لكني لا أتمنى أبدًا أن يكون هنالك وداع بيننا، ولازلت في حيرة من أمري هل هو جميل حقًا أم أنها حلاوة البدايات؟

-مر عام منذ لقائنا الأول لقد مررنا بالكثير الكثير لم أعهد شخصًا هكذا سابقًا وسيم وذكي أنيق ولديه ابتسامة ساحرة.. ربما في الأوقات المُقبلة نستبدل مصطلح الجاذبية به..

قال بينما نُمسك بأيدي بعضنا: ها نحن ذا بين الأشجار كما وعدتكِ.
حركت يدينا ألوح بِها يمينًا ويسارًا دليلًا على سعادتي: أتعلم أنها المرة الأولى التي أشعر فيها بالدفء في هذا المكان رغم عدم برودة الجو الدائمة إلا أن داخلي مُمتلىء بك.
قال يُذكرني: تذكرين عندما طلبتي مني التقاط صورة مِن أجلك وددت قول شيء حينها وكنت متردد..
قلتُ بِحماس أنتظر سماعه: يمكنكَ قوله الآن.
نظر بي مطولًا ثم عاود التحدث: وقتها لقد عجزت حتى عن تمييز الوردات بينكم.

«رُب صدفة خير مِن ألف ميعاد».
تمت.

المَشهد الثاني
بِعنوان: توقيت غير مُناسب.

كانت ليلة تشائمت فيها الأشجار، وعزفت فيها الرياح تهويدة الحُزن، تثاقلت فيها أنفاسي وشعرتُ بِالبرد يُهشم أضلعي.
كنت أقف في منتصف طريق كانت نهايته أنتَ لولا أنكَ ذهبت بلا رجعة، تزايد صُراخ المطر مِن حولي، وصَرير الهواء يحاوط أُذني، أكانت العاصفة حولي أم داخلي؟

بعد يوم مِن عمل شاق رأيتك تلوح لي وتبتسم، أخبرتني أننا على موعدنا المشهود وأن لا أتأخر، لكن لِمَا تأخرت أنتَ؟
انتهيت سريعًا مِن العمل المُتراكم فوق رأسي، عدتُ لِمنزلي بِحماس مُبالغ به، هكذا هي أنا يوم لقائي بكَ هو يوم سَعدي، صعدت لِغُرفتي بِهدوء كالعادة، بحثت عن ملابس تفي بِالغرض، فأنتَ تعلم أني لا أستطيع تنسيق القطع كالأُخريات، ومع ذلك تُحبني وأنا مُمتنة لذلك بِصدق.
أتى صوت أمي مِن الأسفل تُخبرني أن أُثقل في ملابسي، فَنشرة الجوية قالت أنه ربما تتعرض البلدة لعاصفةٍ مَا، لم أهتم لذلك فأنا أُحب البرد، وكذلك لا أريد التأخر عنك.
هاتفتني بعد دقائق قائلًا أنكَ على دراجتك النارية في اتجاه ذلك المقهى الذي اعتدنا على أن نكون فيه معًا، فُصلت المُكالمة مِن قبلك وأنا ذهبت أرتدي حِذائي سريعًا.
أمسكت حقيبتي ووشاحي الذي هو ذكرى جميلة منك، أتذكر ذلك اليوم الذي أحضرتُه لي به، قلتَ أنكَ سهرتَ ليلتين مُتتاليتين؛ لِصنعه، ولأني فقط أخبرتك أني أحب تلكَ الأشياء التي تُصنع بِاليد.

خارج المَنزل كان الغُبار مُنتشر في الهواء، الرؤية صعبة وكذلك التنفس، أكان علينا تأجيل هذا اللقاء فقط؟
وضعت يداي في جيب سُترتي الصوفية التي لم تعد تفي بِالغرض، ليتني استمعت لكلمات والدتي وأثقلت في ملابسي، لكن حدث مَا حدث.
وصلت حيث وجهتي وكانت تلك المَرة الأولى التي أذهب فيها قَبلك لِهناك!
في كل مُقابلاتنا أنتَ كنتَ تصل قبلي مِن فرط حماسك، لكن لا بأس سأنتظرك كما كنتَ تفعل دومًا.
دقت الساعة الآن العاشرة!
مَر مُنذ جلوسي هنا ساعتين، وهذا يوحي لداخلي بِشعور سيئ سأُحاول تجاهله.
أخرجت هاتفي أتصل بك، وتلك كانت مرتي الخمسون ربما في محاولة الوصل إليك، سَمعت أحدهم في المقهى يُخبرهم عن حادث طريق كبير لباص أطفال مِن المدارس الليلية وشاب ضحى بحياته؛ كي ينقذهم، أكنتَ أنت؟!
قُبض قلبي، وتجمدت أطرافي، ركضت سريعًا حتى مِن دون معرفتي لأي الطرق أسلك!
وصلت لتجمع كبير مِن البشر، وأملي أنه لربما أنتَ في داخلهم، لكن حي.. أرجوك.
سيارة الإسعاف تَحمل أحدهم وجهه مُغطى مِن كثرة الدماء، ولسوء حظي تعرفت عليكَ، أستطيع تمييزك بين مليارات البشر وإن كنت مُبهم الملامح، ماذا أفعل؟
أعليّ الركض تجاهك ولومك على وحدتي بدونك؟
أعليّ لومك لتركِي؟

أم عليّ أن أكون فخورة بكَ لِحفظ حياة هؤلاء الأطفال؟
الأطفال عادوا بِسلام لعائلاتهم، لكن ماذا عني؟
أين عائلتي؟
هل فقدتها حقًا؟
هل رحلت؟
لِمَن سأنوح ليل نهار؟
لِمَن سأشتكي مِن مُديري الصارم؟
مَن سيهون عليّ دراستي؟
مَن سيُلقي على مسامعي نكات سخيفة ليُضحكني عندما أبكي؟
مَن سيشاركني باقي الطريق؟
أتريد إخباري أن هذا السَد هو نهاية الطريق؟
في جنازتك لم أرتدي الأسود؛ كنتَ تكرهه رغم حُبي له، إن كنتَ تدري فحياتي الباقية سوداء لا ضوء بِها بِدونك، وضعت زهور حمراء كَالتي كنتَ تُحضرها لي، استغرب الباقون مِن فعلتِي هذه، أَيُريدون مني وضع تلكَ الزهور البيضاء ذو الطابع الكئيب لكَ أنتَ؟
أنت نبتة البهجة التي خُلقت فقط لي، والآن لم يبقى لي سوى ذلك الصبار الشائك الذي يَغرز شوكه في قلبي.
قالت أمي أن عليّ الذهاب لا يجدر بي البقاء هنا أكثر مِن هذا، كيف سأتركك؟
قلبي لا يود فراقك، ولن يفعل.
علقتُ أمالي كلها بكَ، كَمَن عَلق نفسه بِقشة، فلا القشة حملته ولا يده تمسكت بها.

تمت.

المَشهد الثَـالِـث
بِعنوان: عالم خاص بِنا.

«صوته العَذب يُشعل داخلي حربًا مِن دون راء».

- هل أزعجتك؟
«كنت أقف على باب غرفته بِحرص كي لا أزعجه، لكنه كالعادة يلتفت لي ويشعر بي أينما كنت ومتى ما حضرت».
= لا، يُمكنكِ الدخول.
- هل انتهيت مِن أُغنيتك الجديدة؟
= ليس تمامًا لكني لازلت أحاول.
- عَزيزي، أخبرتني ذات مرة أنك ستكتب أغنية مِن أجلي، أين هي أيها المُخادع؟
= لقد أنهيت لحنها سابقًا هل تودين سماعه؟
- أجل، هيا عازفي المُفضل أسمعني إياه.
= هل حَقًّا أنا بتلكَ البراعة؟
- أجل، فأنت تعزف ألحانك على وتر قلبي.
= ماذا عن صوتي؟
- صوتك يُبعثر كياني ويجذبني لأقع في حبك أعمق وأعمق.
= اقتربي قليلًا هُنا.
- «تقدمت نحوه وما فعله كان أنه أمسك بيدي ووضعها على أيسر صدره استشعر قلبه الذي ينبض بعنف شغفًا

لأجلي» أنها هُنا، أعزفها مُنذ زمن ولوجهكِ إلى حياتي يا نبض فؤادي.
= أنه أفضل ما سمعت، وأجمل ما شعرت.
- عيناكِ قمران ووجهكِ فضاء شاسع بأجرام تُناديني لاكتشافها وما أنا بِعالم فضاء.

= عيناكَ موجتان أتخبط بينهم كُلما نظرت لهما، وأنا لا أقوى على الغوص.
- إذن اسمحي لي أن أُراقصكِ على نغمات قلبي، وأن نتمايل معًا في تناغم ونترك العالم هباء خلفنا.
= أنا لك وأنتَ لي خلاف ذلك لن يكون.
- أتعلمين، سابقًا لم أكن أؤمن بِالحب؟
= وماذا حدث؟
- أصبحتُ رجلًا عاشق يُقدم لكِ مشاعره بِتهور مِن دون خوف أو حذر.
= حتى أنا، أريد أن أحيا الحُب معكَ حتى يمتلئ وجهي بِالتجاعيد، وتخور قوة قدمي في حملي فتكون عُكاز كبري الذي اتكأ عليه.
- إن حدث هذا سأحملكِ على ظهري ونجوب العالم معًا.
= ماذا ألن تتقدم في العمر أيضًا؟
- لا، قلبي سيبقى شَابًّا مادام جمال محياكِ بداخله.

«وها هي كلماتِ تعجز عن إيجاد رد يليق بِما قال، فالتزمت الصمت، ومتابعة حركات الرقص معه».

«ومِن ثم انتهت أُمسية لَطيفة بِجمع قلبين عَاشقين».
تمت..

المَشهد الرابع
بِعنوان: الخروج مِن عقلي المُظلم إلى عالمه الوردية.

«كان يُمسك بِقلمه يَروي ما حَدث في يومه لِمذكراته لكني قاطعته بِقولي».

- ماذا بعد؟

= لم أفهم؟

- ألن يهدأ ضجيج العالم داخل عقلي؟

= «تَرك القلم مِن يده ونظر باتجاهي» ولما عليه أن يهدأ طالما أنكِ مَن تشعِلينه؟

- كيف وأنا مُتعبة مِن كوني مُتعبة؟

= رُبما لأنكِ تُفكرين كَثيرًا، يُمكنك الخروج مِن عالم عقلك المُظلم إلى عالمي الوردي.

-لا أستطيع الأمر أصعب مِن أن أتخطاه.

= مما تُعانين؟

- لدي صُداع لكنه ليس فِي رأسي بل فِي قلبي، هُناك حروب قائمة ما بين قلبي وعقلي، عقلي يريد قلبي لا يريد، وإن أستكان قلبي وخضع يتبدل رأي عقلي لرأي لا يقتنع به قلبي.

= عليكِ إقناع الاثنين معًا.

- لستُ بارعة في ذلك، أتعلم.. لطالما أقنعتُ أُناسًا وفككت عُقدهم، لكن مع نفسي الأمر مُختلف.

= أهي صعبة لذلك الحد؟
- الأمر فاق حد الصعوبة فأنا عاجزة عن الحراك، ليس لدي قُدرة على التحرك خطوة للأمام فِي الطريق الذي جُبرت أن أسلُكه، أو حتى أن أبدأ في طريق جديد يتناسب مع خُطاي.
= لما تُعقدين كُل تلكَ الأمور على نفسك؟
- هي مُعقدة مِن تلقاء نفسها مُنذ أن بدأت الحياة كَناضج.
= الأمر أسهل بكثير دعِ كُل تلكَ الأمور خلف ظهرك وأمضي.
- حاولت مرارًا وتكرارًا لكن محاولاتي باءت بالفشل.
= أصبحتِ تحملين فِي قلبك حقد؟
- ليس كذلك انا أُسامح لكني لم أستطع أن أنسى.
= وبعد؟
- لا أستطيع التجاوز، لا أعلم كيف يستطيعون محو الأشخاص من قلوبهم وعقولهم قبل حتي هواتفهم؟
= أليس ذلك الصواب؟
- لا أعلم، انا تائهة كَسفينة فِي وسط أمواج تتخبطها الرياح.
= أنا معكِ.
- شُكرًا لأنكَ تسمعُني.
= أنا هُنا دائمًا مِن أجلك، ومِن الاستماع إليكِ.
-أحبك.

=أكثر «استقام مِن كُرسيه وعانقني لِصدره، اكتفيت بِالصمت واستشعار الهواء البارد في شُرفة منزلنا الهادئ».

«ومِن ثم انتهت أُمسية لَطيفة بِجمع قلبين عَاشقين».

تمت.

المَشهد الخَامِس.
بِعنوان: خلف ستار نافذتي تواجدت أنت.

«بينما كنت أنظر مِن نافذة غُرفتي طَل عليّ بِبنية جسده القَوية، وابتسامته السَاحرة، ونَظراته الخاطفة، لوح بيده لي مِن بعيد».

-صباح الخير.

=مَرحبًا.

-هل أبدو بِهيئة غريبة اليوم؟

=لا، لماذا تسأل؟

-رأيت أنكِ تُحدقين بي بِشرود لذا أردتُ سؤالك.

=أسفة لم أقصد.

-لا بأس إن كان مَظهري مُريح لعينك، فعليكِ بالنظر لي كثيرًا إذن.

«حقًا أتساءل إن كان مَظهره فقط يُريح مِن ألم رأسي، ويُسكن قلبي، فَماذا عَن مُعانقته؟!»

=شكرًا لكَ.

-يوم سعيد، آنستي.

«كما هو الحال كل يوم، أُصبح بِكامل نشاطي وسعادتي حين أراه، وحين يختفي عن نظري أشعر بأن شغفي تجاه الحياة تلاشى».

عِند عودته ليلًا.

«في حين صعوده السُلم، فَتحت الباب عُنوة، فَنحن جيران، هو جَفل للخلف قليلًا لكنه أبتسم».
-هل تحتاجين شيء؟
=لا، شكرًا.
-هل تُريدين المَشي قليلًا؟
=امممم؟
-«حَك مُؤخرة رأسه بِحرج» حسنًا لا بأس، تُصبحين على خير.
=«أوقفته عن الصعود» ليس كذلك، فقط لم أتوقع أنكَ ستعرض شيء كَهذا، سأُحضر مِعطفي وأعود سريعًا، هل تود أن أضع حقيبتك لدي؟
-أجل مِن فَضلك.
«أدخلت الحَقيبة سَريعًا، وارتديت مِعطفي، أنا حقًا مُتحمسة للخروج معه، رغم أن الجو مُتجمد في الخارج، لكن لا بأس فَالحرارة تَسري داخل جسدي مِن كثرة حماسي».
=لِنذهب.
-تَفضلي.
«كنا نسير بِجانب بَعضنا بِهدوء شديد، كل شيء كان عادي جدًا، إلى أن لامست يده يدي، ظَننت أنه فعل ذلك مِن دون قَصد لذا أبعدت يدي، جَعد ملامحه وقتها ولم أفهم ما يعني!»
=هل تود الإمساك بها؟

-أجل.
«صُدمت فهو ليس الخجول والهادئ الذي أعرفه، إنه يبتسم ويتحدث بِجرأة، وذلك جعل مِن طبول قَلبي تَقرع».
-ماذا هل أزعجك هذا؟
=لا.
-«شابك يدينا وسَحبني خلفه» إذن هل هو ممتع مُراقبتي في الليل والنهار؟
=هل كنت تراني؟
-أجل.
=أسفة؛ لِتطفُلي.
-أي تَطفل؟
أتعلمين أني أحب الذهاب لِعملي المُتعب ذاك؛ لأني فقط أعلم أنكِ ستكونين أول مَن أراه، كذلك أعمل بِشغف كبير؛ لكي أعود مُبكرًا وأرى تَحديقك المُستمر بي!
أنتِ الشيء الوحيد الذي يُشعرني أني حي، أن لوجودي أهمية.
=آوه، حقًا!
-قبل أن تنتقلي لِهُنا لم أكن أهتم، كنت أرتدي أي شيء يُقابلني وأكون مُبعثرًا ومَظهري فوضوي، لكن مُنذ رأيتكِ أصبحت أقف أمام المرأة وأبدل بين بِذلاتي؛ كي يَروق مَظهري عينك، حتى أني لم أعد أتغيب عَن عملي، وألتزم به، مُديري يبحث بِجد عَن سبب تَغيري هكذا، أصبحت أُركز

وأُعطي أفكار مُتميزة، أظن أنه بِفضلك فأنتِ إلهامي، فهو يريد شكركِ بِحق.
=أنا أحبك.
-أعلم، ولكنكِ لا تعلمين أني كذلك.
=سبب إنتقالي لِهُنا هو أني رأيتك في مَقهى شَركتك، كنت أنتظر إحدى صديقاتي، وأنتَ تعلم إن سألت فتاة عَن شاب وسيم فهي سوف تروي لي قصة حياته، وفَعلت، أحببتك مِن دون أن تهتم بِنفسك أو أن تعمل بِجد حتى!
-وقعتي في حُبي، وأنا في أسوء حالاتي، وأنا مُنطفئ.
=بِالنسبة لي، أنتَ كالشمس المُنيرة التي يَجب أن يبدأ يومي بِها.
-مَهووسة؟
=لا أعلم ربما، حتى وإن كُنت مَهووسة فلا أريد التخلص مِن هوسي طالما أنه بِك.
«أسندت برأسي على كتفه، وبقينا نتأمل النجوم معًا، مَن كان يدري أن صَعب المَنال سيصبح مِلك لي يومًا!»

«ومِن ثم انتهت أُمسية لَطيفة بِجمع قلبين عَاشقين».
تمت.

المَشهد السـادس.
بِعنوان: نقاش أودى بِقلبي إليكَ.

-إلى متى ستستمر بِتجاهل ما أقول لكَ؟
=وما هو الذي يجب عليّ أن أستمع لكِ فيه؟
-توقف عَن العبث مع الفتيات، أنتَ مؤذي.
=لستُ كذلك، هن مَن ينجذبن إليّ مِن دون أن أفعل شيء.
-هذا لأنك مَن يستدرجهم.
=لست أفعل، إنها وسامتي، وذكائي، وجاذبيتي، ماذا أفعل حيال ذلك؟
-لا تظن أنكَ أفضل مَن هم في العالم يا هذا، لا تكن مَغرور.
«توقف بعد أن كنا نَسير في فناء المَدرسة، فهو أعز صديق لدي، مُنذ سنوات عَديدة ونحن معًا، نزل بِقامته ليُقابل وجهي وتحدث»
=ألست الأفضل في نظرك؟
-«هل كُشفت؟» مَن قال هذا؟
=أنتِ، عندما أكون بائسًا، تجلسين بِجانبي، وتمسحين بِرفق على وجنتي، وتُخبريني أن لا ذنب لي فيما يحدث، وأني شخصكِ الرائع والمُفضل، وأني قوي وتحتاجيني مِن أجل حمايتك، لذا عليّ أن لا أكترث، وأمضي قُدمًا معكِ.
-أنا أقول ذلك لِمواساتك.

=«قَرب وجهه أكثر مِن وجهي» كاذبة، أليس ذلك شعورك تجاهي؟
-لا تُغير الموضوع، أنا لستُ إحدى فتياتك المُغفلات، توقف عَن ما تفعل.
=إن أصبحتِ حبيبتي، سأفعل.
-ماذا؟
=هل ستتجاهلين حقيقة الأمر لِمدة أطول؟
-حقيقة ماذا؟
=حقيقة أني أحبكِ، مُنذ كُنا أطفال، عندما كنت أُمسك بيدك ونركض معًا على الشاطىء، ونصنع قصور الرمال، أحببتك مُنذ أول لقاء وقفتي به أمامي وطلبتِ مني أن نكون أصدقاء في حين أن الجَميع كان يبتعد عني مِن دون سبب.
-أنتَ كنت هادئ جدًا، لذا أُعجبت بكَ، ومع الوقت أصبحت أُحبكَ.
=كُنتَ أتحدث لكثير مِن الفتيات، وتحولت للفتى اللعوب فقط مِن أجلك.
-مِن أجلي؟
=أجل؛ كي تَشعري بِالغيرة، وتتحرك مَشاعركِ تجاهي، وحدث.
-لِنكن معًا؟

=أجل لِنفعل «أمسك بيدي وأكملنا سيرنا معًا في رواق المَدرسة الطويل، كانت هناك أنظار كثيرة موجهه إلينا لكني لم أكترث، طالما أنه يُمسك بيدي فهذا هو الأمان بذاته».

«ومِن ثم انتهت أُمسية لَطيفة بِجمع قلبين عَاشقين».
تمت.

المَشهد السَابِـع.
بِعنوان: كنتَ ذلك الشخص الذي يُبدل أحوالي.

«كَان وجودك هو مَا يُحول العادي إلى استثنائي».

-إلى أين تَذهب؟

=أريد أن أكون وحدي، أنا حقًا مُتعب.

-مِن ماذا؟

=مِن كل شيء، ليس لدي ما أخبركِ به سأذهب.

-لحظة انتظر...

«أمسكت بيده لكنه أبعدني عنه بِقوة، وذهب مِن دون أن ينظر لي حتى!

لم أستطع تركه هكذا مِن دون الذهاب خلفه، لذا ركضت سريعًا للأسفل، لكنه قد تَحرك بِالفعل بِسيارته، أظنني أعلم أين هو، عِندما يضيق به العالم هو يذهب لِمحطة القطار، ينظر إلى البشر مِن حوله، يراقب تحركاتهم، ويبتسم لأجلهم، وصلت بعد أن أوقفت سيارة أجرة إلى هناك، بحثت عنه لِعدة دقائق وها هو الآن أمامي، أقتربت ببطئ وجلست إلى جانبه على مِقعد الاستراحة مِن دون أن أُصدر أي صوت».

=عِندما قصدت أني أريد أن أكون وحدي لم أعني بِهذا أن أبتعد عنكِ، فأنتِ أنيس وحدتي، ووحدتي ذاتها، نحن

نفس الشخص بأجساد مُختلفة، لذا عندما أقول أني أريد البقاء وحدي، يكون مَسموح لكِ بِالبقاء معي، ومُواساتي ومُعانقتي أيضًا.
-«مَسحت على رأسه بِهدوء» أنا هنا دائمًا مِن أجلك.
=«أمسك بِيدي وقبلها» أعلم أبقيّ كذلك.
-أخبرني ما هو السبب في حبك للبقاء هُنا؟
=المكان مُزدحم لن يُلاحظ أحد بُكائكِ، أو جودك حتى.
-لكن هذا مؤلم، نحن نحتاج لِعناق دافىء، ورفيق بُكاء.
=إذن، كوني كَذلك، كوني رفيقي دومًا.
-سأفعل، لكن لا تُبعدني عنك.
=«أكتفى بالإيماء برأسه فقط» انظري هناك، تلك الطفلة تَبكي لأنها تُريد الحلوى ووالدتها تقول أنها تُسبب لها ألم في الأسنان، وذلك الشخص هناك أفترق عن عائلته مُنذ عدة سنوات للدراسة وعاد الآن، الفتاة ستُسافر لتبحث عَن فُرصة عَمل مُناسبة لِمهاراتها، وهناك زوجان يذهبان لِقضاء وقتهم الخاص معًا.
-متى سنذهب مثلهم؟
=الآن إن أردتِ.
-أريد.
=حسنًا هيا بِنا «سَحبني مِن يدي بِسرعة، وقَرر إتباع عقله المَجنون والزواج مِن دون أي مُقدمات أو

تَجهيزات، وفي الواقع لا بأس عندي، فالجنون معه أفضل بِكثير مِن العقلانية مع غيره».

«ومِن ثم انتهت أُمسية لَطيفة بِجمع قلبين عَاشقين».
تمت.

المَشهد الثامِن.
بِعنوان: مُقابلة معه.

«كُان يَقف في إحدى الحدائق العامة، الجو كان قاسي البرودة تمامًا كَمشاعره، وظهره هو ما يِقابل وجهي».
ـلمَ الأمور صعبة عليكَ؟
= أنتِ دائمًا مَن تجعلينها غاية في الصعوبة.
ـ أنا لا أفعل شيئًا سوى أني أحاول البقاء بجانبكَ، هل أخطئت في هذا؟
= تلكَ هي المشكلة، حاولتُ إبعادكِ بشتى الطُرق لكنكِ تتمسكين بي كَشوك الزهرة «أمسك بِزهرة غُصنها ممتليء بالأشواك، وجرح يده».
ـماذا تفعل لقد أذيت نفسك!
=لا بأس، أنا لا أتألم.
ـكيف؟
=أعتدتُ على الألم، حتى أصبحت لا أشعر بأي شيء، عودي للمنزل الجو بارد، سَتمرضين.
ـ هل أنتَ خائف مِن أن تكتشف أني أُحبكَ؟
= ماذا؟
ـ تأكد أنا لا أُحبكَ.
= ما الخطب بي لما لا تُحبينني؟

ـ أنا حقًا أشعر بالغرابة مِنك، تطلب مني الرحيل وعدم التمسك بك، وفي نفس الوقت تريد مني أن أحبك، هل هذا طبيعي؟
= أنا فقط مُشتت مِن كل شيء.
ـ سنُعيد تركيزك معًا.
= لا إن أقتربتي ستسوء الأمور أكثر، طالما أنكِ بعيدة ستكونين بأمان.
ـ الأمان بالنسبة لي هو الأمساك براحة يدك والمضي قُدمًا معًا.
= معًا!
ـ أجل معًا، فأنا لا أنوي الأفتراق عنكَ أبدًا.
= للأبد!
ـ وحتى يَشيب شَعري، وتسقط أسناني، وينحني ظهري، ستظل مَن أحب وأهوى.
=أُحبكِ أكثر عَزيزتي الكوالا.
ـكوالا؟
=أجل، فَالكولا يتمسك بِالشخص بِقوة ولا يتركه.
ـإذن لا بأس إن كُنت سأكون الكوالا خاصتك «أرتميت بِثقل جسدي عليه، أقوم بإحتضانه بِقوة غير سامحة له بالفرار».

«ومِن ثم انتهت أُمسية لَطيفة بِجمع قلبين عَاشقين».
تمت.

المَشهد التـاسِع.
بِعنوان: رسالتي الأخيرة.

إنـها رسالتي الأخيرة لك:
أستطيع التحدث وكأني أراك.. في الواقع عقلي لا يخلو مِنك، فارقتني قالبًا وليس قلبًا.. رحلت مِن دون قول وداعًا، أظنك تَعلم كم سيكون وداعك لاذع المرارة بالنسبة لي، أردت إخبارك بما يكمن بين ثنايا قلبي.. لا أُجيد التعبير عَن ما يدور داخلي خصيصًا إذا كان موجه إليك لكني سأحاول، كُنت كالنص الذي أمُر عليهِ سريعًا ثم يُخلّد بداخلي، في ذلك اليوم الذي باح قلبي بما يُراكمه مِن أجلك.. رُبما كَانْ عَلينا فِي هَذا اليوم أنْ نتعانق فَقط ونـهجر ذلك العالم إلى أجل مُسمى، لكن لسبب لازلت أجهله لم يحدث، مُنذ يوم رحيلك وأنا شخصٌ ضائع لا أمان ولا ملجأ له، فكُنت أنتَ المَلاذ ومابعَدكَ إلا العّدمُ.. لا أعلم إن كنت قرأت ما أرسلته سابقًا أو ستقرأ ما أكتبه حاليًا.. لكني أملك كل الثقة أنك ستعود إلى أحضان موطنك المُزهر بك.. **فكأنكَ أستقيت اضلُعي، فنبتَ قلبًا مُتيم بكَ، وداعًا عزيزي أنا في انتظارك.**

ـ أُسقطتُ قلمي مِن بين يدي هكذا كان حالي مُنذ سنوات، كعادتي أكتب لجُزئي المفقود مني لروحي المسلوبة عمدًا وجهرًا لكنها لا تستجيب.

«صوت طرق على الباب»

- مَن هُناك؟
= إنه أنا.
-«أنا أعرف ذلك الصوت مهما غلُظ يبقى محفورًا في قلبي قبل أذني.. مستحيل هل عاد!» ق..قادمة.
= اشتقت إليكِ.
-«حاولت ادعاء القوة لكن قطراتي المالحة قد خانتني» أين كُنت طيلة ذلكَ الوقت، هل تذكرتني لتوك؟
= لم يخلو ذهني مِن التفكير بكِ مُطلقًا، لقد حاربت نفسي التي خِيل لها أني يمكنني الصمود مِن دونك، وها أنا الآن أُهديكي نفسي كَملكية خاصة بكِ.
- لن ترحل أبدًا؟
= لن أفعل وجدت نفسي بعد سنين طويلة لا يمكنني هجرها.
-إياكَ أن تُفارقنِي بعد كُل هَذا الحُب.
= أعدك ما دُمنا معًا سأسقي حبكِ لي دائمًا.
- لقد كانت ليالي باردة لم تخلو مِن المَطر، أتعلم أعتقد أن السماء أشفقت على حالي فبكت بدلاً عني.
= بإمكاننا استغلال ذلكَ المطر في شيء أفضل.
- مثل ماذا ؟
= الإمساك بيدي وأن نرقص معًا على ألحان المطر .
- عندما تبتسم عيناك تصبح كالقوس.. قوسُ عَينيكَ يُحيطُ بقوسِ قَلبي، في حال لم تكن تعلم !

= مُنذ اليوم وللأبد أبدأ صفحات حياتي بأني أبصَرتُ بِعيناكِ وإنِي من دُونهَا من المُعتَميّن، ولُو كان حُبكِ ذَنبٌ فإني من المُذنبيّن .
- خفف هرع قلبي بِعناق يُحاصر ألمي للأبد .
= لنستبدل معًا ألف الألم بسين السلام ولنحيا في سِلم بدًلا عن الم .
- وأخيرًا فتحت أبواب صمتك لقلبي المُحب لك .
= لطالما كنت مُتِيمٌ صامتٌ لم يَحكِ لوعتَهُ؛ قررت الأفراج عن كلماتِ في سبيلك يا سعادتي .
- كنت تقرأ ما كنت أرسله ؟
= لقد حفظت كُل كلماتكِ عن طِيب خاطر، كما أحفظ ملامح وجهك .
- شكرًا لعودتك التي لا غيبه بعدها .

تَم صُنعَ الحبِ من أجليّ وأجلُك.
تمت.

المَشهد العَاشِر.
بِعنوان: لِقــاء.

صباحًا استيقظت على زقزقة العصافير وهو يوم مُشرق على ما يبدو، رتبتُ غُرفتي الفوضاوية، وفتحتُ باب شُرفتي أتنفس ذلك الهواء العَليل، عدتُ للداخل مُجددًا أبحث في خزانتي عَن ما يجدر بي ارتدائه، لدي اليوم نُزهة في خُلوةٍ مع ذاتي.
مِن وقت لآخر أُحب الانعزال عن مَا يحدث حولي، أخذ كتاب كرفيق لي، وبعض الأطعمة وبساط للجلوس وهكذا أشياء.
في تلكَ الحديقة الواسعة مكان جلوسي هو ذاته مُنذ سنوات، بِجانب البُحيرة الصغيرة، حتى أني آتي في توقيت ثابت.
وصلت حيث كانت وجهتي، أخرجتُ بُساطي مِن السلة وسيرتُ أدندن بألحان مجهولة المَصدر، إلى أن وصلت حيث كنت أبحث، هل عيناي تتوهم أم أن هناك مَن سرق مكاني الخاص حقًا؟
تقدمت أُربط على كتفه قائلة: سيدي هذا مكان جلوسي مُنذ وقت طويل، هلا تنحيت جانبًا؟
وبدوره رد بِكل أساليب الفظاظة قائلًا: الحديقة مكان عام، وتلك الرقعة لم يُوشم عليها اسمك.
وقح صحيح!؟

في ذلك الوقت راودني تفكيري الاجرامي.. هل أدفعه في تلكَ البُحيرة ويَغرق وأكمل نهاري بِسلام؟
نظرتُ مِن حولي أتفقد بقية الحديقة ووجدتُ أناسًا كثيرون هنا، ربما سأُسجن إن فعلتها، حسنًا لا بأس لنتعامل بلباقة مع عدم اللباقة.
وضعت سَلتي مِن كتفي وافترشتُ بساطي جلست أستند بِظهري على الشجرة الأم، وفي حين سؤالي لما هي الشجرة الأم، سأُخبركم..
أول مرة أتيت بها إلى هُنا بحثت كثيرًا عن المكان المثالي للتأمل، وخطر بِبالي مُتابعة خط سير الأشجار، والشجرة الأُم فروعها كانت تمتد للوصل بين باقي الأشجار هنا، فهي كالأم تُظلهم مِن قهر الشمس التي لربما يُتلف أوراقهم.
فتحت ذلك الكتاب الذي كان يروي قصة حُب مأساوية، عن إحداهن التي تُعاني مِن قصة حُب غير مُكتملة فنُقل على لسانها:
تمنيتُ لو كان لنا بقاء.
تمنيتُ لو أننا نحظى بِلقاء.
تمنيتُ يومًا أستوطن فيه فؤادك دون إزاحة.
تمنيتُ يومًا تُعلن فيه احتلال قلبي بِلا مُغادرة.
وتلكَ كانت النهاية التي حظيت بِها البطلة، والتي لا تُحسد عليها أبدًا، تجمعت في عيني الدموع وبدأت أبكي كمَن

عاشت يومًا بلا سعادة، أحدهم مُدت يده بِمنديل؛ كي أُجفف دموعي، أخذته وقمتُ بِشكره.
إن كنتِ لا تستطيعين السيطرة على مشاعرك لا تقرأي كُتبًا في العلن وتزعجي مَن هم حولك، ذلك ما تردد على أذني مِن كلماته، لم أعطي ردًا لكني التفت حيث يجلس، وحدث أن وقعت عيناي على ذلك الجمال الجُم في عينيه، أبشري هو؟
ابتلعت لِساني ووقفت أعود مِن حيث أتيت، مَر على ذلك اليوم شهرين وثلاث أسابيع وخمسة أيام وأجهل عدد الساعات مِن وقتها، أُصبح وأُمسي على عينيه التي لا تُفارقني، أحلم بِها ليلًا وأراها في خيالي صباحًا إن عزفت مقطوعة أو قرأتُ مشهدًا للحب.
أكان قدري هو؟
أمضيتُ في دربٍ غير الذي كان عليّ أن أسلكه؟
اليوم قررتُ الذهاب للمكتبة العامة، سأختبئ وسط الكُتب؛ ربما يغيب مِن بالي.
خطوت حيث ذلك الشاب الذي يجلس مُستقبلًا للقُراء..
صباح الخير يا سيد، أين أجد كتاب....؟
توقفت كلماتِ عند رؤيتي لتلك العينين، لقد كان هو؟
لِما لم آتي لِهنا مُن البداية، لِما؟
أنتِ، مرحبًا بكِ، خذي إنه الكتاب الذي قُمتِ بطلبه.

أخذت الكتاب وذهبت بعيدًا حيث مكان الجلوس، لحظة أنا لم أُخبره حتى اسم الكتاب؟
جلست في الكُرسي المُقابل له، لتتثنى ليّ الفُرصة رؤية ذلك الجمال، هل أصبحتُ مُغرمة به؟
عيناه.. عيناه هي التي جعلتني تائهة به، فهل يُلقى عليّ لوم؟
فتحتُ صفحات ذلك الكتاب وكان مليئ بالفواصل..
كُتب في الفاصل الأول..
مُغرم حتى باتَ أثر حُبك ملحوظ عليّ.
الفاصل الثاني:
هل استرضت عني السماء حتى أهدتني نجمتين في عينيكِ؟
الفاصل الثالث:
لولا علمي بأن مشرق الشمس في السماء، لظننتُ أنها اتخذت مِن شروقك شغلة لها.
الفاصل الرابع:
أنتِ قيدتِ قلبًا خُلق حُرًا بكِ.
الفاصل الخامس والأخير:
ارفعي رأسك وضعي عيناكِ على عيني، ودعي كلماتِ تكون سبيل الوصال بيننا.
رفعت رأسي ووجدت أنه مَن يقابلني، فرق بين شفتيه ناطقًا: هل لي بأن أكون ظلكِ؟
هل لي أن أكون ذاتك التي كُلفت بِحمايتك؟

هل لي أن أكون بطل روايتك وحبيبًا لكِ؟
وما كان عليّ سوى الاستجابة.

كنتُ على علم به مُنذ البداية، نظارته الشمسية مَن كانت تُخفي ذلك الجمال أسفلها، مِن حُسن حظي أن قدري جعل منه لي وحدي، تلكَ الكُتب التي قُمت بِشرائها مِن المكتبة التي كان يترأسها لم تذهب هباءًا، بل قرأت واستمتعت، عشتُ قصصًا مع أبطال غير واقعيين، والأهم وقعت في الحُب، وتلكَ الكُتب جعلتني أعيش إحدى قصص الروايات في الواقع.
ملحوظة: هو وقع في حُبي أولًا واتبعني ليصنع لقاء بيننا. وتلكَ كانت نهاية الرواية التي حُفرت فيها ذكرياتِي الثمينة معه.

تمت

المَشهد الحادي عَشر.
بِعنوان: إذاعة.

صباح الخير يا رفاق معكم يوري إليان مُذيعة الراديو المُعتادة يوم جديد أتمنى أن يحمل لكم السعادة كما تفعلون معي، رأيت هاشتاج يحمل اسمي في مواقع التواصل الاجتماعية، إل عزيزتنا في البداية لم أفهم لكنه اختصار لاسم عائلتي إليان، شكرًا يا رفاق من قلبي، لليوم لدينا مواضيع كثيرة وشيقة للتحدث عنها، كما اعتدنا لدينا فقرات مشاكل الحب التي لا تنتهي، ورسائل لِمجهول أقرئها أنا وكُل مِنا يأخذها على ذاته، وفقرة التساؤلات الشخصية عني، ومِن دون إطالة لنبدأ، أظرف الرسائل أصبحت أمامي الآن، مِن الغريب أن تصل رسالة واحدة فقط في مثل هذا اليوم، لكن دعونا الآن نرى ما بداخلها:

عزيزتي إل، أنا أعتذر على سرقة كل رسائل البريد منكِ لليوم لكني أردت أن تكون رسالتي هي المُتميزة فقط، تقرأين الرسائل للجميع لكن لا أحد يُهديكِ رسالة، ومِن هنا بدأ حُبي ينمو لكِ، في كل يوم أتقدم فيه إلى شركتي حيث عملي، أستمع فقط لمحطتك؛ كي أسمع صوتك ويكون بداية مُبشرة ليومي، زقزقة العصفور بالنسبة لي هي النغمات الصادرة مِن أحبالك الصوتية، مِن حسن حظي أن أكون

الأول في قول هذا، يوري إليان، أنا أُحبكِ، شكرًا لكِ لِصناعة يومي.

على جانب آخر أحدهم داخل سيارته يستمع لمحطة يوري وابتسامته العالية ترفع خديه معها..
اليوم أحرزت هدفًا في مرماي، ربما لم أرى يوري وجه لوجه لكني سمعت صوتها، عشت معها، رافقتها في سنوات عملها، وكذلك هي.. هي كانت رفيقتي دائمًا، عندما أمُر بأي مِن مُشكلات حياتي كُنت أراسلها وهي لم تبخل عني بِحلها، لذا كانت طريقة شُكري الوحيدة لها هي أن أُحبها، وحدث هذا دون شعور مني، فحياتي أصبحت كالتالي أستيقظ مِن أجل موعد البرنامج وعملي، أتفاعل معها بإرسال الرسائل، وأُكمل عملي، أعود للمنزل وأنام، وهكذا يتكرر هذا اليوم، صحيح نسيت التعريف عن نفسي، أُدعى سيبستيان وأعمل هاكر في إحدى شركات البرمجة، أجل نحن في عصر التطور لكن يوري فريدة مِن نوعها تُحب الأشياء المكتوبة تلك التي تصل سريعًا للقلب وتُلامسه..
وصلتُ سريعًا لباب شركتي ها أنا أصُف سيارتي للذهاب للداخل.

عودة ليوري..
انتهى البرنامج وأنا الآن في زحام السيارات؛ عائدة للمنزل، حقًا أكره هذا.. رائحة الدخان وعوادم السيارات التي تملأ المكان ذلك يُشعرني بالاختناق، ما يشغل بالي ذلك الرجل الذي أخذ كل الرسائل؛ كي تكون رسالته فقط المُميزة، هذه أنانية، لابد أنه معتوه.
وأخيرًا وصلت بِسلام إلى مَنزلي الآمن، حان الآن وقت النوم.

صباح اليوم التالي..
بعد أن شربت قهوتي المُرة، اتجهت مُباشرة لكرسي الإذاعة، بداية يوم جديد يعني بداية لقاء جديد مع أشخاصي المُفضليين.
تلقيت اليوم رسائل كثيرة جدًا جدًا، أظن أنها رسائل الأمس واليوم، حقًا لا أعلم ما أقوله لذلك الرجل الخفي، تعلمون لقد فكرت في الأمر كثيرًا حتى أني حلمت به كيف سيكون!
عقلي هذا سيقودني للجنون، لكن لا بأس جميع الفتيات هكذا، ما لفت انتباهي هي مُشكلة فتاة قالت أنها كانت تواعد أحدهم، ذلك الشخص كان نذلًا معها فهو اخترق حساباتها الشخصية وهاتفها كذلك وأجبرها على تسليم بطاقتها الائتمانية، إنها تشغل بالي حقًا.

إحدى صديقاتي أخبرتني عن شركة برمجة رائدة، وأظنني سأذهب لهناك مِن أجل البحث عن أحدهم يُساعدني.
لم أعد للمنزل بعد أن انتهيت بقيت جالسة في غرفة الإعداد، هناك وصلتني رسالة ثانية مِن ذات الشخص المجهول:
مرحبًا إل، تأخرت في إرسال الرسالة اليوم؛ لأني أردت أن يكون لديكِ فراغ في الوقت لقرأتها، أتمنى لكِ يوم سعيد، ابتهجي فأنتِ سبب بهجتي، شكرًا لمساعدتكِ لي ولنا جميعًا، أُحبكِ.

ما قاله أعطاني الطاقة، شكرًا لكَ أنت.
أخذت مفاتيح سيارتي وذهبت في اتجاه تلكَ الشركة، لم تكن بعيدة عن دار الإذاعة بكثير، لذا نصف ساعة مِن القيادة تكفي، دخلت مِن الأبواب بحثًا عن أحدهم..
يوري: صباح الخير سيدي أين أجد قسم مُتخصصي الهاكر.
الاستقبال: في الطابق الثالث آنستي، سررنا بزيارتك.
يوري: شكرًا لك.

استخدمت المصعد لأعلى، ودخلت مباشرتًا حيث المكاتب..
يوري: صباح الخير..
الشخص: صباح ال...
يوري: أنتَ بخير؟
الشخص: لا.. أقصد أجل.

يوري: أحتاج بعض المُساعدة هل يُمكنك؟
الشخص: يمكنكِ الجلوس دقيقة واحدة وأعود.
يوري: حسنًا.
يبدو مريب لما توتر هكذا عندما تحدث إليه!

على جانب آخر..
كنت أحتسي قهوتي بهدوء لكن ذلك تبدل تمامًا فور دخولها، في البداية ظننت أني أتوهم لكن بعد الكثير مِن النظرات تأكدت أنها هي، ماذا أفعل؟
ترى هل علمت أني المُرسل؟
أنا لم أستعد بعض لتقديم نفسي، تركتها جالسة لبعض الوقت وبعدها عُدت.

سيبستيان: أعتذر إن تأخرت.
يوري: لا بأس.
سيبستيان: كيف أُساعدك.
يوري: أولًا أُدعى يوري، مُذيعة في راديو.
سيبستيان: غنية عن التعريف، أنا من متابعينك.
يوري: حقًا، شكرًا لك لدعمي.
سيبستيان: أدعى سيبستيان أعمل هنا في هندسة الحاسوب.

يوري: حسنًا هناك مُشكلة أود طرحها عليك وطلب المُساعدة.

شرحت له عن حالة الفتاة وهو قال أن الأمر بسيط جدًا ويمكنه المُساعدة، لكنه يحتاج لبعض المعلومات من الفتاة.

يوري: لكن أنا حقًا لا أعرف.
سيبستيان: صحيح هم يرسلون رسائل يدوية.
يوري: أجل.
سيبستيان: هل أستطيع سؤالك..
يوري: عن ماذا؟
سيبستيان: لما يرسلون رسائل يدوية بدلًا مِن نصية.
يوري: أولًا لأن ذلك يوصل شعورهم الحقيقي لي، هناك أوراق تُرسل بدموع صاحبها وأوراق أخرى برائحة بهجته، والأهم للحفاظ على خصوصياتهم فهم يخشون مِن نظام البرامج الداخلية ومعرفة مَن هم.
سيبستيان: صحيح.
يوري: شكرًا لك حقًا، غدًا سأعود مع المعلومات أو أتصل بك.
سيبستيان: تريدين رقمي؟
يوري: إن لم يكن لديكَ مانع؟
سيبستيان: أكيد، هاتفي كله لكِ.

أمسكت هاتفه ودونت رقمي ومن ثم ودعته عائدة لمنزلي، هل تعتقدون أني نمت بِسلام بالتأكيد لا حلمت بأحدهم.

صباح يوم آخر مُشرق، مددتُ فيه جسدي واستيقظت بِنشاط، اليوم سنتواصل مع صاحبة المُشكلة، ستُخبرني كل البيانات المطلوبة وسيبستي سوف يقوم بِحلها، عندما تنتهي إحدى مُشكلات الفتيات أكون حقًا سعيدة وأشعر بِراحة كبيرة.
دق هاتفي عندما كنت أتناول فطوري، أمسكته وكان أحد إدارة البرنامج يُخبرني أن الفتاة قبلت بالتواصل معنا بعد رؤيتها لإعلان المجلة الخاصة بنا، وأرسلت كل ما يتطلب لحل مُشكلتها، انهيت ما بيدي سريعًا، وقُدت تجاه شركة البرمجة، ألقيت التحية واتجهت مُباشرتًا بحثًا عنه..
يوري: صباح الخير، أتيت اليوم ومعي ما تحتاج.
سيبستيان: لدينا يوم طويل هيا بنا.

فتح الكمبيوتر الخاص به وبدأ في تسجيل البيانات، لقد أخذ هذا وقتًا طويلًا بعض الشيء، الغريب أنه قال أن الأمر سهل جدًا وسريع أيضًا، إذن ما سبب الإطالة؟

سيبستيان: انتهيت.

يوري: شكرًا لك، لقد أخذ الأمر عناءًا كبيرًا.
سيبستيان: بصراحة وبكل وضوح كان يمكنني إنهاء كل ذلك في رقم قياسي لكن أنا أطلت في فعلها.
يوري: لماذا؟
سيبستيان: لأسمح لذاتي بالبقاء معكِ وقت أطول.
يوري: هذا غريب جدًا لقوله؟
سيبستيان: أعلم لكنها الحقيقة.
يوري: حسنًا سررت بلقائك، أشكرك لكل ما فعلت، وداعًا.

ألتفت أخطو بعيدًا عنه حتى سمعت صوته يُناديني مِن الخلف: هل يمكننا أن نلتقي مُجددًا؟
يوري: ربما، مَن يدري.

ركبت سيارتي أقودها إلى مَنزلي البائس، بِالتأكيد نظرة الإعجاب لديه لم تخفى عليّ، أظن أنه مُتأخر قليلًا عن احتياجي!
من وقت طويل في حياتي التي قضيتها وحدي أدركت أنه..
لم يحبني أحد كما يجب، ولم يؤمن بي أحد كذلك حتى الذين آمنوا بي أتوا متأخرين جدًا لدرجة أني بِتُ لا أصدقهم!
حقًا لا أعلم هل المُشكلة بي أم بهم؟
كل الذين أحبهم يختفون بلا سبب، يتبخرون كالرماد ولا يبقى منهم سوى ذكريات تؤلمني رغم لُطفهم..

كل الذين كانوا لطفاء معي فقط يختفون!

وصلت للمنزل وكحال كل يوم رميت حقيبتي وملابسي بإهمال حتى أني لم أُزعج نفسي بتبديلها ونمت فورًا..

صباح اليوم التالي استيقظت على اتصال من رقم أعرفه جيدًا..
سيبستيان: صباح الخير، أكنتِ مستيقظة؟
يوري: بعض الشيء.
سيبستيان: هل نتناول فطورنا معًا؟
يوري: كما تريد.
أرتديت ملابسي بِحماس أخيرًا سأفعل شيئًا لستُ معتادة عليه، ومِن ثم ذهبت إليه، رغم أني بدأت أمِل مِن عملي لكني أصبحت أكثر نشاطًا في تلقي المواضيع مِن ذي قبل، ذلك الصباح تكرر على مدى شهور طويلة جدًا، حياتي الفارغة أصبح هناك مَن يملئها وأخيرًا..
لكن في ليلة لم يكن القمر قعيد السماء بها، لم أستطع التواصل معه، أختفى بلا أي سبب، بحثت كالمجنونة هنا وهناك لكنه فقط كالمفقود؟
ذهبت كل يوم حيث مكان عمله، اتصلت بأصدقائه، لم يعد هنا، هذه المرة أكان خطئي؟

كنت سعيدة جدًا بِما نفعل، يُحادثني في الصباح؛ لإيقاظي، تناول فطورنا معًا، والغداء كذلك، عندما ننتهي من العمل نذهب لأي مكان مُحبب لنا، الشاطئ، حديقة الزهور، السينما، عروض المسرح التمثيلية، عروض فرقة غنائية، مُطالعة النجوم، المكتبة الدولية، تجربة مطاعم جديدة، والكثير الكثير، حتى أننا ذهبنا والتقطنا صورًا في أماكن الأحباء ولم نكن كذلك!

هل سينتهي هذا الآن؟

هو مَن بدأ، هل بدأ لينهي كل شيء بنفسه!

أحان الوداع قبل قول مرحبًا؟

يا مُر حبًا أصابني، أين أنت؟

إنه خطأك لن أسمح لكَ بِالفرار بعد ما ربط خيط قدري بك، أنت لست مثل أي أحد بِالنسبة لي، أرجوك عد.

الحياة تمنحنا فرص كثيرة لا يُمكننا استغلالها؛ لأننا لا ندركها إلا بعد أن يفوت الأوان، أظن أن هذا ما قد حدث معي، صباح الخير مُجددًا إنها أنا يوري إليان، لأخبركم ألتقيت بأحلامي على الواقع لكن بالتأكيد نعرف أن الأحلام تبقى أحلام، لقد وقعت في حب أحدهم، يُخبروننني دومًا أن الحب شيئًا جميل، شعورًا يجعل مِن نفسك تنبض بِالحياة، لقد كان كذلك، لكنه الآن اختفى لا أستطيع الوصول إليه ولا أعلم أين يكون، أخبرني أحدهم أن الأشياء التي نحصل

عليها بِطرق غير متوقعة تذهب بِطرق غير متوقعة.. اليوم أنا ليس لدي أي طاقة للاستماع لمشكلاتكم لكن مِن واجبكم كذلك الاستماع لي، لقد التقيت بأحدهم عن طريق الصدفة.. صدفة حاكها القدر لي.. لكني لم أستطع البقاء في تلك الصدفة طويلًا وهذا يجعلني حزينة، ولا أملك وصف لشعوري، سيبستيان أين أنت؟
لِمَا ذهبت؟
لم أخبرك حتى أني أحبك، لقد ذهبت باكرًا جدًا....

أحدهم اقتحم غرفة البث: لم أذهب لأي مكان، لم أبتعد عنكِ أبدًا.

نظرت باتجاه الصوت وكان هو، دموعي التي علقت بأجفاني مُسبقًا مُنذ رحيل أمي بعد ولادتي إلى وقتي هذا بكيتها بلا توقف.

يوري: أين كنت؟
سيبستيان: كنت في رحلة للبحث عن الرجل المناسب لكِ بداخلي.
يوري: لكنك مناسب مِن دون بحث؟
سيبستيان: اشتقتِ لي؟
يوري: كثيرًا، ظننتك لن تعود كالآخرين.

سيبستيان: بِالتأكيد سأعود، أنا مَن بدأ كل هذا وعلي أن أضع نهاية تليق به.
يوري: وما هي النهاية؟
سيبستيان: قبل أن أُخبركِي تعلمين إل عزيزتي عائلتي..
يوري: صاحب الرسائل كان أنت؟
سيبستيان: أجل، كنت أنا مِن البداية، أنا الحلم الجميل الذي لن أسمح لكِ بالاستيقاظ منه.
يوري: وأنا لا أريد كذلك، ماذا عن عائلتك؟
سيبستيان: أمي متشوقة لرؤيتك؟
يوري: حقًا، متى يمكنني رؤيتها؟
سيبستيان: إن واقفتي على الزواج بابنها؟
يوري: زواج؟
سيبستيان: أمم، أليست هذه النهاية التي تليق بنا؟
يوري: موافقة.

لا أدري أهو مَن زاحم حياتي واقتحم طريقي أم العكس، لكن ما أثق به أنه أتي لحياة الشخص الصحيح الذي كان يحتاج إليه.

إل عزيزتي أنا لا أملك لسانًا يعرف كيفية التعبير لكني حقًا وددت قول أني أحبك مُنذ أزل بعيد، أنتِ كنت كالنجم الساطع والبعيد عن مرمى عيني حتى، لكن في النهاية أصبحت

كوكبي وموطني الذي أحيا به، وابتسم لي الحظ كذلك في النهاية.

يوري: أخبرني هل تُفضل أن ننجب فتى أم فتاة؟
سيبستيان: أُفضلكِ أنتِ.
يوري: ماذا يعني هذا؟
سيبستيان: سواء فتى أو فتاة ما يهم أنها منكِ أنتِ لذا سأحب أيًا كان بالتأكيد.

وهكذا كانت ختام ليلة أقضيها مع عقل الحاسوب خاصتي، والباقي مِن الممكن جدًا توقعه.
وداعًا.

تمت.

المَشهد الثـاني عَشـر.
بِعنوان: خِدمـة.

هل لي بخدمة؟

رفع رأسه يُقابلني بتلكَ العينان التي لم ترأف لكوني لا قَدرة لي سوى على الغرق في مُحيطهما الأزرق، صاحب ذلكَ الجمال الآخذ، قد تملكَ قلبي منذ الآن وللأبد.

= بِكل تأكيد كيف يُمكنني المساعدة؟

صوته كان أعذوبة مِن اَلشِّعْر قد تبدو الكلمات مبتذلة لكنها أقل ما يُقال في حُرم الجمال.

ـ الكتاب بين يديك هل أستطيع استعارته!

صمت لبرهة وأكمل.

= مِن بين كل تلكَ الكُتب في فضاء تلكَ المكتبة الشاسعة لم تجدي أَيًّا ما يلفت انتباهك سوى هذا الكتاب؟

أجابني مُتعجبًا لكنه لا يفهم كيف أخبره أن ما أعجبني هو مالك الكتاب وليس الكتاب نفسه؟!

أنا بالكاد أنظر للغلاف في بعض الأحيان، لستُ مِن مُحبين القراءة أبدًا ولن أكون، أعتقد أن ما جذبني لهُنا هو قدري المحتوم وياله مِن قدرٍ جميل.

= يا آنسة أين ذهبت!

أفقت مِن شرودي على يده التي تلوح أمامي وكم تمنيت التمسك بها.

- آوه، آسفة أنا فقط كُنت أبحث عن نوع معين مِن الكتب؛ مِن أجل مَشروعي الجامعي.
كذبت فأنا لستُ بِذلك الاجتهاد، ما أجده غريبًا أنه لم يتعرف عليّ أبدًا فتلك ليست أول مرة أراه فيها، بل إنها المرة الأولى التي تجمعنا فيها كلمات، أنا آتي هُنا في العادة ليس للمُطالعة وإنما لِمراقبة وَسيمي مع فنجان قهوته وشعراته التي أتمنى لو تتخلل أصابعي داخلها، يا إلهي كيف لكَ أن تفعل هذا بقلبي.
= أراكِ هُنا كثيرًا ولكنكِ لا تقرأين!
أجبت بعفويتي اَللَّامُتَنَاهِيَة.
-بالتأكيد آتي هنا دائمًا لمراقبتك، وبالأساس أنا لا أحب... أوبس هل للتو أفصحت عَن سري الذي لم يعد كذلك، أوقف خطاه ونَظر لي عَن كثف ثُم أنفجر ضاحكًا، أعتقد أنها ليست ردة الفعل المُناسبة لِشخص أعترف لكَ بحبه الشديد مُنذ دقائق.
= إذًا أنتِ هنا للمراقبة ليس مشروع الجامعة صحيح؟
أشعر بالإحراج يأكل وجنتاي.
- أجل إنه كذلك.
= كنتِ تُريدين الكتاب صحيح؟
- لا لم أعد كذلك.
= تَملكين قلم؟
- أجل تفضل.

أخرج مُن جيبه مُفكرة صغيرة وبدأ في الكتابة، كُنت أسترق النظر كمراهقه مُتَلَهّفَة لخطاب مِن حبيبها المُراعي، بعد أن انتهى أهداني الورقَة وبدأت في قرأت ما كتب:

= أنا لست الجدير بهذا الحُب أنا سيئ.

«كتبت» مهما كُنتَ سيئًا فأنا هوَ الملوثُ فِي حُبك إلى الأبد.

ظهر شبح ابتسامة على شفتيه وأعاد الكتابة.

= ألا تخشين مِن رفضي لذلك الحب المقدم على قلبٍ من ذهب؟

- «كتبت» قلبيّ أشدُ البلاءِ بك، فماليّ أكتمُ حُبًّا قد برى قلبي؟

لم يُبدي أي رد فعل وهذا ما أقلقني فقرأت ما كتب للتو

= أمستعدة للغوص في قرار مستنقعي؟

- «كتبت» أشهدُ بذلك بأني لا أتقنُ عدى الغوصَ فِي داخِلك.

أغلق ذلك الحاجز بين يدانا وقلوبنا بأثر احتضان خفيف على جسدي، ثقيل على قلبي.

النهاية

كُن لي معزوفة أكن لكَ مُستمعًا.

تمت.

المَشهد الثالث عَشر.
بِعنوان: حُلم ليته واقع «أمير مُخضرم».

في أحد أحلامي رأيتُ وسيمًا بِرداء أُمراء، يَقفُ على بُعد خطواتٍ مني، وكل ما رأيته منه هو خلفية ظهره، وظِله الذي كان يظهر بِكل أشكال مثالية، فتسائل عقلي إن كان ظله بِهذه المثاليةَ فكيف هي تقاسيم وجهه؟
اتبعت خطواته السريعة دون أن يلحظني، رأيته يتجه لِمبنى فخم يُشبه القِلاع، أدركت وقتها أنه حيث ينتمي، بِالتأكيد هذه الهيئة تنتمي لأصل مَلكي، لكن ما الذي أتى به إلى هُنا، عصر التكنولوجيا والملابس الرياضية؟!
أهو مُسافر عبر الزمن أم شخص عالق بالماضي؟!
لم يسمح لي الحُراس بالدخول خلفه، وظهر امتعاض واضح على ملامحهم فور رؤيتي، أحدهم انتقض حالي وملابسي كذلك، الآخر ظن أني مِن الخدم، هل هو طبيعي حتى!
فأنا الآن في أشد لحظات أناقتي، تنورتي الطويلة والجِلدية، كَنزتي الصوفية التي حِيكت بِعناية، وشعري يُطابق لونهم بُني، مُنسدل على كتفي مِن الجهتين، في قدمي ارتديت حذاء بِفرو دليل على حاجتي للدفء، هل هناك مَن سيتأنق أكثر مني؟!
توقفت خطواته في مُنتصف طريقه، سمعت صوته الحاد يُخبرهم أن يخلوا لي الطريق؛ كي أدخل، هو كان يعلم أني

خلفه مِن البداية وسمح لي باتباعه، وبالتأكيد هناكَ هدف خفي وراء ذلك..
وصلنا لِساحة فناء شاسعة المساحة، انحنى بِهدوء ومد يده لأجلي، أمسكتها بلا تردد، وفور أن تلامست أصابعي مع بَشرة يده تحولت ملابسي الاعتيادية لِفُستان أبيض قَصير مع حذاء راقصات البالية، وبقينا نتمايل على أنغام الكمان، صحيح أني لا أُجيد الرقص لكن معه الأمر كان مُختلفًا، يده على خَصري ويدي على كتفه، ويدينا الأُخرى تتعانق بِحزم، لم تكذب تخيلاتي عندما قُلت أن ملامحه كذلك ستكون مثالية وجذابة، لديه ابتسامة تجعل مِن شمس الغروب تَغطس في ماء البحر خجلًا مِن جمالها، وعينان تُضاهي الياقوت في تلئلؤها، وفي اللحظة التي مَددتُ فيها يدي؛ كي أتلمس تلكَ التفاصيل التي لا مثيل لها، والتي لن تتكرر.. دقت ساعة الاستيقاظ وهممت بِنشاط على غير شاكلتي للقيام بمهماتِي اليومية، كان يوم مُشرق تسابقت فيه العصافير؛ لإنشاد قَصيدة الصباح، الورود مُتفتحة، رائحة عبيرها تنتشر على طول الحدائق، وبينما أسير بتبختر في طريقي لجامعتي، رأيت ظل أحدهم فاقتربت أنوي اختلاس الرؤية، وكان وسيمًا بِرداء أُمراء، والباقي قد تَحقق.

تمت..

المَشهد الرَابِع عَشر.
بِعنوان: حُلم ليته واقع «نهاية مُختلفة».

في أحد أحلامي كُنتُ أسير في غابة لا شوك بها، بل كانت مُزهرة بألوان كافية لخطف خافقي، فَرشات زرقاء تدور في كل مكان، للصدق لم تكن الغابة فقط الخاطفة كذلك كان أنت، أنتَ الجالس أسفل أحد الأشجار تستند بظهرك على جذعها، وتغطُ في نوم عميق بِمَظهر فوضوي، تشخُر بصوتٍ خافت وذلك لم يمنعني مِن الضحك، كنت تُمسك بِكتاب في أناملك، يبدو أنكَ مِن مُحبي القراءة، كانت رواية رومانسية على ما يبدو، تُرى هل نهايتها مأساوية أم ماذا؟
أيعقل أنكَ سقط نائمًا وسط قرائتك؟
ربما كنتَ مُرهق، تُرى ما هو عَملك؟
يبدو أن لديكَ الكثير لاكتشافه، لذا لا بأس يحق لك، جلست بجانبك أتأمل بديع الخالق بِتفاصيلك، كانت الشمس مُشرقة والسماء صافية كمرأة، الغُيوم تَشكلت على هيئة قلوب أو لربما تخيلتها أنا كذلك، حاولت أخذ الكتاب منك، وبعد مُحاولات أجهل عددها نجحت، لدي سؤال مِن أجلك، لِما تتمسك به كأنه سيهرب؟
في النهاية هو كتاب لن تظهر له أجنحة مِن العدم ليذهب بعيدًا، لحظة.. ربما يفعل فَالكُتب تَطير بِعقولنا لتخيُلات ربما

تكون مِن عوالم أُخرى، نظرت للكتاب بين يديّ كانت قصة حُب تنتهي بِمأساوية وليتني لم أقرأ، نُقل عن أحد الأبطال: «ذلك الطريق الذي قُمنا برسمه معًا، كان حبرًا على ورق، تلاشى بِمرور الزمن ولم يعد كما كان».

عندما انتهيت من القراءة وجدتك تُحدق بي مبتسمًا، قائلًا: الأمر يختلف عنا.

متى استيقظت، لا دراية لي، لكني كنت سعيدة أني التقيت بِنثلك حتى لو كان في أحلامي.

دقت ساعة الاستيقاظ واليوم عُطلة، ذهبت لإحدى الحدائق العامة في صباح هذا اليوم المُشرق، ورأيتُ أحدهم يستند على جذع شجرة غاطًا في نومه، جلست إلى جانبه وهذه المرة أيقظته ودار بيننا حديث انتهى بِكوننا معًا.

تَمت..

قصة بِعنوان «أمين سِر القَصر».

عبارة عن عدة مشاهد قصيرة.

الأبطال:
الأميرة آن مارشيليّ.
أمين السِر كلاي.

الكاتبة: رَوضة زِين.

أمين سِر القَصر.

إلى أبيض العينان.

الكاتبة: رَوضة زِين.

مُقدمـة.

تَطلعتُ مِن شُرفتي في علياء البُرج على صوت فَرس غريب خطت حَدوَته أرض قَصري، بصري ليس بِكامل شدته فأنا على مُرتفع يكاد يقترب مِن السحاب، لطالما كُنت أُحب المُرتفعات رغم خوفي في البداية منها إلا أنها تجعلني أرى كل شيء كامل وبوضوح.. لا بأس تأقلمت مع هذا الأمر فأنا أعيش هُنا مُنذ سنوات طوال وحدي، وأبي تهمه أمور المملكة أكثر مني..

الفَرس لم يخطو وحده إلى قصرنا بِكل تأكيد، كان لديه فَارس، لم يكن مِن عائلة ملكية لكنه كان أُصولها، هيئته، خطوته، هيبته، ملامحه التي رُسمت بِعناية، شعره الذي يصل لِبداية عُنقه بِذلك اللون الفَحمي، حاجبيه الكثيفين، أنفه المرسوم، عيناه صاحبة الرموش الكثيفة، ولونها!

هي لا تمتلك لون؟

لا يرى!؟

أَيُعقل؟

عَدسته فقعاء لا لون بِها، لكن كيف يسير بِهذا الحَزم والثبات وكأنه يرى؟

والأهم مِن ذلك مَن هو هذا البَهيّ الذي زار قَصرنا الكئيب؟

*فقاء: شديدة البياض.

انتهت المُقدمة.

المَشهد الأول.

أخذت الدرج سريعًا حتى بِتُ لا أشعر بِقدماي حقًا، وقفت أمامه أتنفس سريعًا، وسألت بِصوت مُرتفع: مَن تكون؟
أنا كلاي أمين سِر القصر وأنتِ؟
رددت بِفظاظة: لا يهم اسمي بل مَن أكون.
كلاي: ومَن تكونين؟
آن: أُدعى آن مارشيليّ أميرة القصر.
كلاي: أخبروني أن هناك أميرة لكني نسيت.
آن: نسيت!
كلاي: صحيح، أعتذر سموكِ «انحنى باحترام».
آن: إذا كنت نسيت أن هناك أميرة في القصر، كيف ستحفظ أسرار القصر؟
كلاي: هذا مَا طُلب مني أن أنسى سريعًا كل ما سُيقال ويُرى هنا.
آن: يُرى!
كلاي: أجل، والآن اسمحي لي كي أذهب مِن أجل البحث عن غُرفتي.
آن: ستُقيم هُنا؟
كلاي: هل هذا يُزعجك؟
آن: لا، لا شأن لي بك.
كلاي: طابت ليلتكِ.

«لحظة، تعمدت تغيير مكاني بِخفوت بينما كان يتحدث لكنه تفادني!
هل يرى وهذا هو لون عيناه؟
أم أنه تدرب جيدًا على التعايش مع الأمر، هل عليّ سؤاله؟
لا هذه وقاحة لا شأن لي، سأعود لِغُرفتي».

يُتبع..
انتهىٰ المَشهد الأول.

المَشهد الثَاني.

صباح اليوم التالي رأيته يجلس في الحديقة تُحاوطه الطيور وحيوانات المزرعة كذلك، يبدو أنهم سيعتادون عليه ويحبونه أكثر مني حتى، جلست بِالقرب منه لكنه لم يلتفت لي أبدًا، هل كان تجاهلًا أم أنه لم يراني؟
قررت قطع الشك بِاليقين وألقيت التحية..
آن: صباح الخير سيد أمين أسرار القصر.
كلاي: بالأمس علمتِ اسمي.
آن: أجل، لكني لا أتذكره فأنا لم أكن مُهتمة مِن البداية.
كلاي: «تَبسم مُفصح عن أسنان الأطفال خاصته» سأُذكركِ به، كلاي أُدعى كلاي.
آن: حسنًا سيد كلاي وأنا..
كلاي: «قاطع حديثي» آن مارشيليّ.
آن: غريب بالأمس قُلت أن ذكراتكَ ضعيفة؟
كلاي: وأنتِ نسيتِ اسمي لكن لم تنسيّ كلماتِ أهذا يُعقل؟
آن: لِمَا لا تنظر لي عندما تتحدث إليّ.
كلاي: المكان الذي نشأت به مِن عاداتنا إعطاء المرأة مساحتها الجسدية فلا نتفحصها أثناء الكلام.
آن: غريب، وأين ذلك المكان الذي نشأت به؟
كلاي: خلف التلال الخضراء.
آن: حسنًا، أراكَ لاحقًا.

كلاي: أميرة آن..
آن: نعم؟
كلاي: يُمكنكِ سؤالي عن ما تريدين.
آن: أي شيء؟
كلاي: «أومأ ضاحكًا» أي شيء؟
آن: عيناك أهي طبيعية؟

يُتبع..
انتهىٰ المَشهد الثاني.

المَشهد الثالث.

«لم أستطع إكمال حديثي معه فقد أتاه استدعاء ملكي، كيف سأعرف الآن هل يراني أم لا؟
رأيته مِن نافذتي يصعد على حصانه بِسلاسة وهذه يعني أنه يراه جيدًا، لكن لما هناك شعور يؤكد لي أنه لا يُبصر!
تُرى إلى أين سيذهب؟
لحظة ما شأني أنا ليذهب حيث يشاء، وأنا سأخلد للنوم، استلقيت في سريري لكن لم يأتيني النوم، لِمَا أنا قلقة الآن؟
هل أنا مُعجبة به؟
أيعقل؟
أنا مَن أشغل بالي به، ثم أني لا أعلم هل هو يراني حتى؟
سمعت صوت صَهيل حصانه ويبدو أنه قد عاد، هل أُلوح له؟
وإن فعلت هل سيلحظني مثلًا!
آن فقط نامي غدًا أكملي حديثكِ معه، سحبت ستائر نافذتي، وأوقفت أفكاري وغفوت بعدها.
استيقظت بِكسل مُريب على غير عادتي، نزلت الدرج وكان يجلس على كُرسي أمام بيانو العَزف، هل سيعزف حقًا؟»
كلاي: صباح الخير أميرة آن.
آن: «توترت فلقد حرصت على عدم إصدار أي صوت، كيف عرف أني هُنا؟» صباح الخير لك أيضًا، هل تعزف؟

كلاي: تريدين الاستماع؟
«بالتأكيد رحبتُ بِالفكرة، ومَر يومي معه، ننتقل في أنحاء القصر، وأنا أحدثه عن ذكرياتِ به وهو فقط يستمع».
كلاي: آن..
آن: هه؟
كلاي: تتذكرين سؤالي عن عيني؟
آن: أجل.
كلاي: أنا لا أُبصر، فَهل لي أن أرى نفسي مِن عينيكِ؟

يُتبع..
انتهى المَشهد الثالث.

المشهد الرابع.

«صُعقت فبمرور الوقت أيقنت أنه يرى لكن هو الآن يُخبرني بِالعكس؟!»
آن: كيف؟
كلاي: مُنذ ولدت كُنت كذلك، تدربت مع وحدات عسكرية سرية تابعة للمملكة لذا أصبحت بِهذه الحَال.
آن: يعني أنتَ لا تراني؟
كلاي: لا ولن أراكِ.
آن: كيف كنت تعلم أني حولك وأنتَ لا تراني؟
كلاي: صوت خطواتك، تعلمت ذلك لمدة.
آن: أنتَ لا تعلم كيف تبدو؟
كلاي: صحيح.
آن: أنتَ جميل.
كلاي: جميل؟ «المرة الأولى التي أسمع فيها صوت لقهقهاته».
آن: أنتَ كذلك.
كلاي: ألا أبدو مُرعبًا؟
آن: لا، مَن قال؟
كلاي: عندما كُنت صغيرًا كان جميع الأطفال ينفرون مني؛ خوفًا مِن لون عيني، كنت أخبأها لِمدة لكن مع الوقت حاولت التعايش مع حقيقة أنني أعمى.

آن: هناك مِن المُبصرين الكثير لا أحد منهم بِمهارتك.
كلاي: لا يهم، فقط لا تُشفقي عليّ، وقتها سأهرب بعيدًا.
آن: لن أفعل، مِن الغد سأحكي لك عن أسرار وعن الأشياء التي أُحبها.
كلاي: سأنتظركِ.

يُتبع..
انتهى المَشهد الرابع.

المشهد الخامس..

«الشَمس أشرقت والسماء صافية الرياح تَعزف والعصافير تُغني، وذا الفِتنة والجمال جالس وسط الزهور التي خُلقت مِن بعضه».

آن: هل يُمكنني الانضمام إليكَ؟

كلاي: لِمَا لا، بِالتأكيد يُمكنكِ.

آن: سأخبركَ بِالسر الأول.

كلاي: أنا أستمع..

آن: في قديم الزمان اللون الأسود كان منبوذًا مِن باقي الألوان، حتى أنهم كانوا يكرهون لقائه، وفي ليلة تبدل كل شيء، أمير الألوان قَرر فَرض سيطرته على البقية، وطلب منهم الخضوع ومارس عليهم أساليب التعذيب، ولم يستطع أحد مُواجهته أبدًا، كانوا خائفين، يختبئون خلف الأسود فَهم أضعف منه لن يتم مُلاحظتهم خلفه، الأسود تَقدم مِن ذلك الأمير المُعادي ونافسه؛ كي يحمي باقي الألوان، وقد أصبح الأسود رمزًا للتمرد والتَفرد والاختلاف، بات لونًا عميقًا يحمل العديد مِن الخفايا ويرمز للتحدي كذلك.

كلاي: والأسف.

آن: لا يُمكننا التغاضي عن مميزات شيء بسبب عيب واحد.

كلاي: صحيح.

آن: كلاي.

كلاي: أجل.
آن: «مسحت على رأسه، بينما أعطاني هو ملامح مُستغربة» خُصلات شَعرك سوداء فَحمية، هي تَختلف عن أقرانها مَن خُصل للآخرين وأنا أُحبها، عليكَ كذلك أن تُحبها.

يُتبع..
انتهى المَشهد الخامس.

المَشهد السادس.

آن: صباح الخير.
«لم يُجبني ويبدو أنه مُنزعج مني».
آن: ألن تطلب مني البقاء؟
كلاي: لا.
آن: لِماذا؟
كلاي: ليلة أمس، ذهبتِ مِن دون إخباري هل شعري جميل بِهذا الطول أم عليّ قَصه؟
آن: لا تقصه أبدًا أنه أجمل مِن شعري حتى!
كلاي: حسنًا لا تبالغي في ردود فعلك لن أقصه.
آن: لدي شيء آخر لليوم.
كلاي: أخبريني.
آن: قرأت في كتاب معلومات طبية عن فائدة الرموش الكثيفة تريد أن تسمع؟
كلاي: أجل.
آن: أولًا هي طابع جماليّ، ثانيًا الرموش مِثل حُراس القصر هم يمنعون اللصوص والدُخلاء مِن قصرنا، والرموش كذلك تَمنع الأتربة والرمال والهواء الضار مِن الدخول للعين، تحميها مِن ما قد يُسبب لها أي جروح أو تلوث، الحُراس يرفعون أسلحتهم في وجه العدو، العَين لديها مُتحسسات

للشعور بِالخطر وهي الرموش، الحشرات والأجسام الغريبة عندما تقترب مِن العين تُغلق الأجفان كردة فعل حمائية.
لازال لدينا حديث عن الحاجب هو يمنع أي سائل مُؤذي للدخول للعين كالعرق مثلًا.
كلاي: الأمر أهم مِن ما تخيل عقلي.
آن: كلاي.
كلاي: أجل؟
آن:«رفعت يدي أتحسس حاجباه وأُمرر يدي على رموشه السوداء» لديك رموش كثيفة وطويلة وكذلك حاجباك رغم إصابتك في أحدهم، والأهم أنها جميلة جدًا وأنا أحبها، وأنتَ عليكَ أن تُحبها أيضًا.

يُتبع..
انتهى المشهد السادس.

المَشهد السابع.

آن: صباح الخير.
كلاي: عودي حيث أتيتِ.
آن: أنتَ غاضب مني؟
كلاي: لا يُمكنني.
آن: حسنًا سأجلس.
كلاي: وأنا سأذهب.
آن: لا تفعل!
كلاي: أخبرتكِ أكثر مِن مرة عندما تُنهي حديثك لا تُغادري هكذا.
آن: أنا أسفة.
كلاي: اعتذار مقبول، عن ماذا ستُحدثيني اليوم؟
آن: لدي أداة للقياس.
كلاي: ماذا ستفعلين بِها؟
آن: أبقى ثابتًا وستعلم.
كلاي: سأُحاول.
آن: «اقتربت منه جاثية على ركبتي؛ كي أكون على ارتفاع مُقارب مِن وجهه» هل قمت بقياس أبعاد وجهك من قبل؟
كلاي: لم أكن أعلم أنه يوجد شيء كهذا.

آن: سأفعله مِن أجلك. «أداة قياسي أستخدمتها في قياس ارتفاع أنفه وأذنه» أوه، أتعلم مِن دلالات الوجه المثالي أن يتساوى طول الأُذن مع الأنف، وأنتَ كذلك!
أنتظر وأيضًا مساحة عينك يساوي المسافة الفاصلة بين العينين، وه، هذا يعني أن التباعد بين عينيك مثالي!
طول وجهك يساوي مَرة ونصف مِن عرضه!
كلاي: ماذا يعني كل هذا؟
آن: أن وجهك مثالي.
كلاي: مِن الخسارة أني لا أستطيع رؤيته.
آن: لكن أنا أستطيع.
كلاي: سعيدة برؤيته؟
آن: جدًا جدًا، لديك شفاه مُمتلئة بعض الشيء، هناك شامة جمال لطيفة أسفل عينك اليُسرى، وكذلك فَكك حاد.
كلاي: يُعجب الفتيات.
آن: أجل الذين يبدأ اسمهم بآن تحديدًا، كلاي.
كلاي: هممم؟
آن: «وضعت يداي على خديه وصنعت تواصل بَصري بيننا وكأنه يراني» أنتَ وسيم ومثالي بكل المقاييس، وأنا أُحبك لذا عليكَ أن تُحبني كذلك.

يُتبع..
انتهى المَشهد السابع.

المَشهد الثامن..

آن: أنتَ مَن تركني ورحل بعد ليلة أمس هذه المرة.
كلاي: لدي أشياء كثيرة أقوم بِها لن نُكمل حديثنا لليوم.
آن: «أوقفته مُعانقة خَصره مِن الخلف» أتظن أنك هكذا ستهرب، لن تستطيع!
كلاي: أنا لا أهرب لدي عمل.
آن: عملكَ هنا هو الاستماع لي فقط.
كلاي: أنتِ لستِ جميع مَن هم في القصر؟!
آن: مُنذ ولوجك لِهنا هل التقيت بأحد غيري؟
كلاي: لا.
آن: هذا يعني أني الوحيدة هُنا، أجلس.
كلاي: أخبريني ما تريدين؟
آن: لا تُحبني؟
كلاي: غير مسموح لي أن أحبكِ.
آن: ومَن ذلك الذي وضع هذا القانون؟
كلاي: واقعي.
آن: هو؟
كلاي: هل عليّ تذكيرك بأني لا أرى؟!
آن: لكل مِنا طريقته في رؤية الأشياء، وأنتَ تراها بقلبك، ما المشكلة إذًا؟
كلاي: هذا حديث يُملى بيني وبينك لا يسري على الواقع.

آن: وفي واقعنا لا يوجد سواي أنا وأنت.
كلاي: هل هذا ممكن؟
آن: لِما لا!
كلاي: كيف هو باقي شكلك؟
آن: لا يُمكنني الوصف بِدقة لكن أنا جميلة.
كلاي: نرجسية؟
آن: يمكنكَ تفحص ملامحي بيديك.
«أمسكت يديه أضعها على وجهي، وأحركها على تفاصيله، كنت قلقة فهو في البداية لم يُبدي رد فعل، لكن فقط عقد حاجبيه وكأنه يُركز بُعمله، وهذا جعلني ابتسم، وعندما وصلت أصابعه لابتسامتي قَبلتُها فأشاح يده سريعًا وبخجل».
كلاي: تصرف غير جيد.
آن: غير جيد؟!
كلاي: أنتِ لم تَصفي خديّ، هل يُشبهان المَطاط كخاصتك؟
آن: خاصتي، مطاط!
كلاي: أجل؟
«أمسكت خديه بِقوة لكنه تألم لذا انحنيت أضع قُبل مُتفرقة عليهما، وكلاي توقف تنفسه».

يُتبع..
انتهى المَشهد الثامن.

المَشهد التاسع.

رأيته مِن ظهره يُمسك بِلجام فرسه، لذا اقتربت بِهدوء معانقتًا إياه..
آن: أنا هنا.
كلاي: صباح الخير.
آن: ألن تُبعدني عنك؟
كلاي: لِما أفعل؟
آن: هذا لا يُزعجك؟
كلاي: لا يُعجبني تمامًا.
«ضحكت خجلة وضربتُ صدره بيدي».
آن: مؤلم، أهو مُصفح؟
كلاي: اكتشفي بنفسك.
آن: إنها المرة الأولى التي أدرك فيها كم أنك ضخم، لكن هذا جيد عندما تُعانقني سأختفي داخل جسدك.
كلاي: تقرأين روايات للحُب كثيرًا.
آن: كنت لكني لم أعد بحاجة للقراءة فأنا لدي واحدة الآن.
كلاي: أجل واحدة معي.
آن: صحيح، خذني في جولة عليه وقتها سأخبرك باقي عُنصر بك والأهم.
كلاي: تستطيعين الصعود وحدك أم أساعدك؟
آن: «رغم أني استطيع لكني بالتأكيد أحب أن يساعدني».

كلاي: لا أفهم كيف تجلسين هكذا!
«كنت جالستًا أمامه ووجهي يُقابل وجهه».
آن: ما المشكلة؟
كلاي: الجولة تعني رؤية المكان من حولك.
آن: يكفيني رؤيتك، دعني أخبرك، تعلم اللون الأبيض مِن مُفضلاتي، لون لا يُمكن الاستغناء عنه في كل المُناسبات، في حفلات الزفاف يضعون في كل المكان ورود بيضاء على طول طريق العروس، كذلك فُستان العرس أبيض، وبياض عيناك لا يُمكنني الاستغناء عنه كذلك..
اللون الأبيض هو أكثر الألوان سطوعًا ولمعانًا وكذلك عيناك هي الأكثر سطوع وتلألؤ بِالنسبة لي..
هو لون الورق حين يكون مِن دون شائبة، ومالك هذا الورق هو مَن يضع به ما يُريد، لذا عيناكَ ملكي دعني أنا أعكس مِن خلالهما سعادتك ونحن معًا..
عيناك هي أجمل العيون التي قابلتها، فريدة مِن نوعها، ليست مُخيفة ولا منبوذة..
«اقتربت أضع قُبلتين على عيناه» كلاي، أنا أحبك بكل ما تراه سيئًا أو جيدًا بك، عليكَ أن تُحبني كذلك.

يُتبع..
انتهى المشهد التاسع.

المَشهد العاشر.

مِن كلاي لِـآن تِلكَ الأميرة التي تُحاوط فكري طوال وقتي الذي يَمر سريعًا.
مِن بداية معرفتي بكِ ظننت أن واقعي سيختلف وحَدث هذا، عندما كُنت طفلًا أمي رفضت تَقبل أني ولدت بلا ضيّ في عينايّ لذا دارت بي في البُلدان التي اشتُهرت بِالطب، لم يتوقف الأمر هُنا كذلك بل في البُلدان الخاصة بِالسحر والتنجيم، تلكَ المُنجمة أخبرت أمي أني سأُبصر يومًا لكن ليس مِن عيني بل مِن خلال شخص آخر، سأرى مِن خلاله العالم، ستكون بدايتي في معرفتي مَن أكون هو، أمي لم تُصدق ما قالت، وظنت أن أصابها الخَرف، وعندما كَبرت ونَفرت مني جميع النساء عند رؤية وجهي الكامل والمُخيف، فقدت أمي ذلك الأمل الأخير في أن يُحبني أحدهم، حتى الأصدقاء لم أملك مِنهم واحدًا، لكن أنتِ.. أنتِ أعطيتني أحقية في كل تلك الأشياء.
توفت أمي وأنا بقيت أبكي إلى جانبها، فَهي فقط مَن كانت تدعمني وتوحي لي بأني مَقبول مِن أحدهم، كنت أعرف للسعادة طريق طالما كانت حية.
لم يتقبل أحد مِن أقاربي تربيتي، فمنهم مَن قال عني مَسخ مُخيف، ومِنهم مَن قال أن ماله لا يكفيه، ومنهم مَن اقترح تسريحي في الأسواق؛ كي أحصل على مال لي ولهم، وأنا

جلستُ استمع فقط بلا حول ولا قوة، وعليّ فقط التنفيذ في النهاية أنا عاجز ومُراهق نحيل كيف سأرفض؟
ربما إن عارضت سأُضرب أو أُسجن في مكان قذر لا آدمية به.
في يوم مِن الأيام بينما كنت جالس في أحد الأسواق أُكرر نفس يومي، سمعت صوت خيل تركض في كل مكان، أدركت حينها أنهم قُطاع طُرق، لكن لم يكونوا كذلك بل كانوا حُراس ملكيين، سألني أحدهم عن سبب جلوسي هُنا، وأنا فقط بكيت وأخبرته بحقيقة الأمر.
فمَسح على شَعري وقال بِصوت هادئ عليكَ القدوم معي، ولنكن عائلة.
وذهبت حيث ذهب، طلبت منه البحث عن والدي وهو لم يرفض، بحث كثيرًا وعلم أنه مات في الحرب مُنذ سنوات، لم أحزن كثيرًا في الواقع أنا لم أرى أبي أبدًا، مُنذ ولادتي وكانت أمي الأب والأم في ذات الوقت، ذلك الرجل الذي أخذني هو السير جاردنر، كان جنرال في الجيش ويُدرب مَن هم مثلي على العمليات التجسُسية، وأخبرني مِن البداية عن طبيعة عملي وحياتي القادمة وأنا لم أرفض.
كنت خائف في البداية لكنه عاملني بأكثر الطُرق الحنونة التي قابلتها، وهذا شجعني أكثر؛ كي لا أُخيب ظنه، قُمت بِالعديد مِن العمليات الناجحة وهذا زاد ثقتي بِنفسي، ومُنذ فترة قصيرة طُلب مني الحضور للقصر؛ هناك العديد مِن

الوزارء الخونة وهذا ما كان يجدر بي معرفته، لكن أنتِ أخذتِ كل وقتِي وكل خلايا تفكيري، حاولت إنجاز مُهمتي سريعًا؛ كي يكون لدي مُتسع من الوقت لأبقى معكِ ونجحت، لم أخبركِ بحقيقة قدومي إلى هُنا؛ ولا أدري السبب، وقعتِ في حُبي، كيف!

لا أدري، وما كان عليّ سوى الاستجابة لرغبة قلبي المُلحة لِسنوات في البحث عن الحب.

وقبل أن أخطو إليكِ أدركتُ أنني قُمت بِخطأ فادح لا مغفرة به، لقد أخطأت في معرفة الوزير الخائن وبسبب هذا سُرق مِن خزانة الدولة أموال طائلة، وعليّ الامتثال أمام المحكمة لأحصل على عقابي أيًا كان نوعه وحجمه، أردتُ فقط إخبارك قبل كل هذا، أني حقًا مُمتن لكل وقت قضيته معكِ أيًا كانت عواقبه سأتحملها، هدفي مِن البداية كان الشعور بكوني لازلت ذا أهمية وأحدهم يهتم لأمري وأنتِ فعلتِ ذلك، لم يعد يُهمني أي شيء آخر حتى إن مُت سأكون سعيدًا أنكِ أول وأخر مَن حصلت مِنها على الحب.

استغرقت كتابة هذه الرسالة أشهر، ليس لدي مُتسع من الوقت لأخبركِ عن جميع ما تحتويه شفهيًا، أعرف أن خط يدي لن يكون أفضل شيء، لكني بذلت جُهد كبير في تحسينه وأثق أنكِ ستُدركين ما كتبت.

آن أحبكِ وأتمنى مِن كل قلبي أن تحصلِي على مَن يُعطيكي حب أكثر مني رغم أني أشك أن هناك شخص كهذا، إن حدث

وقُتلت ابحثي عن قبري وأريني وجهك ربما أستطيع رؤيته وقتها، وداعًا.

يُتبع..
انتهى المَشهد العاشر.

المَشهد الحادي عَشر.

قرأتُ ما كُتب بِماء عيني، فذاك الذي كان قريبًا مني الآن لا أدري أي الطُرق أشُقها؛ كي أصل إليه!
اللوم الخالص يقع عليّ لولاي لَما شُتت انتباهه، وما كان أصابه مكروه.
ركضت سريعًا أبحث عن أبي لكم أن تتخيلوا أن أبي الذي أعيش معه في ذات المكان لم أره مُنذ أشهر.
آن: أبي أحتاج للحديث معك؟
والد آن: غريب لم يَكُن هذا مَا أردتِ يومًا؟
آن: ليس وقت إجابة سؤالي بِسؤال!
والد آن: لكِ ما تُريدين.
آن: كلاي..
والد آن: سَجين السيد جرك، ما به؟
آن: جرك؟
والد آن: تعلمين الخونة والمُحتالين مثواهم لديه.
آن: كلاي ليس أيًا مما قُلت.
والد آن: المعنى؟
آن: بسببي أنا لم يستطع هو إيجاد الوزير.
والد آن: بصيرته معمية بكِ أو بدونك.
آن: هذا لم يَكن خياره هو خُلق بِعمى الأعين لكن قلبه واعي، هَناك مَن عُمي قلبه وبصره كذلك.

والد آن: مَن تقصدين؟
آن: لا أقصد أحدًا كلامي واضح، أخرجه.
والد آن: وإن لم أفعل؟
آن: سأذهب حيث أمي.
والد آن: لازلتِ تُحبينها بعد ما فَعلت، لقد هجرتني أنا وأنتِ!
آن: كان ذلك بسبب قسوتك، أنتَ مَن عليكَ الاعتراف بخطأك!
والد آن: تلكَ العجوز زرعت السموم في رأسك.
آن: لم تَفعل هذا ما رأيته مِنك طيلة حياتي.
والد آن: عودي لغرفتك ولا تُريني وجهك لبقية اليوم.
آن: مُنذ متى تراه يوميًا، بالأساس أنا وأنت علاقتنا تنحدر لأقل مِن رفاق سكن!
والد آن: ليس خطأي أنكِ تُذكرينني بِها، لِمَا كان عليكِ أخذ طباعها المزاجية السيئة وملامحها كذلك، لِمَا لم تأخدي شيئًا مني؟
آن: غرورك، قسوتك، أم تعجرفك!
والد آن: ورثتِ شيئًا عني بِالفعل، ناطقك اللاذع.
آن: لا هذا تكيف مني على البيئة التي أعيش بها.
والد آن: لدي اجتماع مُهم.
آن: أخرجه.
والد آن: ليس هذا قراري وحدي.

آن: لا تخدعني إن أردت شيئًا ستفعله رغمًا عن أيًا كان.
والد آن: لكان مِن المُمكن أن أفكر في إخراجه إن كان حديثك أكثر توقيرًا الآن لا، حُراس خذوا الأميرة إلى غُرفتها واحرسوا على عدم خروجها مِنها، وإن حدث عكس ذلك رؤوسكم ستكون هدفي... هيا.

يُتبع..
انتهىٰ المَشهد الحادي عشر.

المَشهد الثاني عَشر.

«وبِالتأكيد لن يتردد أحدهم في تنفيذ أوامِر أبي، الجَدير بِالذكر أنهم لا ينفذونها؛ لأنهم يُكنون له أي حُب، بل كُل هلع وخوف، أحترامهم نابع مِن ارتعابهم على حياتهم وهو لا يدري، أو ربما يدري ولا يكترث، كان هكذا دائمًا وأنا وَحدي أدفع الثمن، أمي تزوجت أبي مُجبرة فقط؛ كي تُرضي والدها قَبل موته، ونتج عن ذلك خلافات دائمة لا حصر لها، وصدقًا لا أعلم هل كان والدي يُحبها أم لا!

لكني سَمعت مِن راوي القَصر أنه مِن اختار خطبتها ولم يُجبره أحد على ذلك، مَرت السنوات وَولدتُ أنا، لكن لم أكن عُنصرًا هامًا أبدًا في القصة، عائلة والدي لم تَرضى أبدًا بِكون أول طفل رُزق به ابنهم هي فتاة، إلهي فتاة كيف هذا؟ مَن سيرث عرشه؟

سينقطع نَسل عائلته، ماذا سيفعل يا ترى؟

لذا لم أرى أبدًا السعادة في عين أبي بِوجودي، أمي قالت أنه كان سعيدًا بِهذا في بداية معرفته بِحملها ولم يهتم أبدًا بكوني فتى أم فتاة، لكن ماذا حَدث لِمَا لم أرى هذه السعادة يومًا؟

أمي كانت ترى أن مكانها ليس في هذه الأرض التي تحوى أبي كذلك، لذا قَررت أن تجد شريكًا آخر لها غير والدي، مِن دون مُراعاة ابنتها التي لم تبلغ مِن الرُشد يومًا، وذهبت،

أقصد هَربت، وبعد مُدة وجيزة عادت بِكل عين وقحة تطلب مِن أبي أن ينفصل عنها وهو لم يُمانع، في ذلك اليوم رأيت كيف أن والدي القاسي والجامد ذرف دموعًا كَالغيث، لم أعلم هل كان حزينًا لِفراقها أم على نفسه وعدم وفائها؟ فقط جلست إلى جانبه ومسحت على رأسه، وطمئنته أنني لن أذهب وأتركه وحيدًا أبدًا كما فعلت هي، في ذلك الوقت كنت في السادسة مِن عمري وهو نظر لي بعين يملئها الدموع مُبتسمًا ومعانقًا إياي وتلك كانت المرة الأولى والأخيرة التي أرى فيها ابتسامته والتي يُعانقني فيها كذلك.
عادت أمي بعد أن بلغت العاشرة وطلبت مني الذهاب معها، وأخبرتني عن مكان بيتها وأنها أسست أُسرة جديدة لها، وهي سعيدة معهم، أيعقل ما تفعل!
وبالتأكيد رفضت، وذهبت هي ولم تَعد ثانيتًا وأنا لم أهتم، في السادسة عشرة مِن عمري وصلتني رسالة مِن جدتي والدة أمي تطلب رؤيتي بعد سنوات لم يَلمح فيها بصري طيفها، وذهبت كانت في نزاعها الأخير، طلبت مني أن أعفو عنها وعن جدي؛ فَهُما لم يُحسنا تربية والدتي، فالنهاية لم يكن خطأهم هي المُلامة، أخبرتني أن ما دفعها لفعلتها هذه هي قسوة والدي معها، وأنه لطالما عاملها بِجفاء، وأنا لم يكن لدي دراية عن أي علاقة تتحدث، فِالواقع نحن كنا نرى والدي صدفة بسبب عدم استقرار أمور المملكة!
فمتى كان لديه الوقت ليقسو عليها!

حتى أني سمعته في أحد الليالي يعتذر منها على إهماله الدائم لها، وهي كانت سعيدة بِغيابه.
بداخلي لا يوجد أي كُره لوالدي وليته يُدرك ذلك، لستُ مُنحازة لِصف أمي التي لم تُتعب نفسها بتبرير فعلتها لي حتى، لكن تمنيت لو كانت علاقتي أنا وهو أفضل، لا نتحدث حتى أننا لا نتشارك مائدة الطعام!
ذلك الشخص الذي شاركيني كل مَا فعلت كان فقط كلاي، الذي فَقدته، أعليّ أن أُكمل هذه الحياة.. أنا كَمن ذاق ليالٍ مِرار، مَن دَق قَلبه بِالرجيف ولا يدري عن الوَجيف خِصلة».

الرَجيف: دقات القلب مِن كثرة الحُزن.
الوجيف: دقات القلب مِن كثرة السعادة.

يُتبع..
انتهىٰ المَشهد الثاني عَشر.

المَشهد الثالث عَشر.

«مَللت الجُلوس والاستسلام داخل تلكَ الغُرفة، لذا بقيت أطرق بابها مِن الداخل وأصنع الضجيج، حتى أتى والدي وجَدد هواء غُرفتي التي أُقفلت مَراوحُها».
والد آن: لِمَا تُثيرين الجَلبة؟
آن: أردتُ رؤيتك.
والد آن: «غَلف الاستغراب ملامحه وأرسل لذاته إشارة بإصبعه» أنا؟
آن: أجل أنت.
والد آن: «تخطاني وجلس على سرير نومي مُربتًا على الفراغ بجانبه فحركت جسدي ذاهبة إليه» في ماذا تُريدينني؟
آن: أردتُ إخبارك أنني لم أكن يومًا ضدك، أنا دائمًا كُنت حَزينة على حالك، وكيف أنكَ لم تحظى بِمن تُحب قيراط، تمنيت كثيرًا أن نكون رفقة أنا وأنتَ، أو حتى علاقة أب وابنة، تعلم عندما كنت صغيرة ولازلت أدرس، أخبرتني فتاة أن والدها أحضر لها هدية صندوق مُوسيقي لطيف، أتعلم ماذا فعلت أنا وقتها؟
والد آن: ماذا فعلتِ؟
آن: كسرتُها، الغيرة أعمت بصريتي، وتساءلت لِما لا أملك واحدًا مثله، لِمَا والدها يهتم بها و والدي لا!

والد آن: وماذا جنيتِ مِن فعلتك؟
آن: لا شيء، فقط كنت سعيدة ببكائها في البداية لأنها تشعر بما أشعر به، عندما كبرت أدركت مدى سخافتي، بحثت عن ما يُشبه ذلك الصندوق وتَسللت حيث تقطُن تلك الفتاة ووضعته أمام دارها، لا أعلم إن سعدت به أو لا، أو كان يعنيها حتى، لكن هذا خَفف مِن شعور الذنب تجاهها داخلي قليلًا.
والد آن: خفف شعورِكِ بالذنب تجاهها، لكن ماذا عن شعوري أنا بِالذنب تجاهكِ؟
آن: مُنذ متى كنت مُدركًا لِهذا؟
والد آن: طيلة الوقت، لقد تابعت حياتي وأنا نادم على إنجابك لكن ليس لأني لا أريدك أو أكرهك، لا بل لأني لست جدير بتربية طفلة، رعايتها والتحدث إليها، هناك صخرة تسكن فوق قلبي تمنعني مِن قول ما يشعر به، أنتِ ابنتي الوحيدة أتظنين أنه سهل عليّ كُرهك لي؟
لا ليس عاديًا أبدًا، شعوري الدائم أني غير كافي يُخيفني من التعلق بكِ، كنت خائف من ذهابك لوالدتك يومًا فأغدو أنا وحيدًا، هيئت عقلي أن الأمر لا يعنيني لكنه عُقدة داخلي لا حَل لها، كنت خائف مِن الموت، والدتك ليست جديرة بِالثقة، مَن سيحميكِ إن مُت أنا!
كل ما قلت ليس مُبررًا لكن حاولت الإفصاح عن ما يُثقل لساني عندما أراكِ دائمًا.

آن: لقد صعبت الأمور على نَفسك، لو أخبرتني لخففت عنك.
والد آن: إذن هل تستطيعين فعل ذلك الآن؟
آن: لدي شرط وسأسامحك.
والد آن: أُخرج جاسوس السير جاردنر؟
آن: لا تنسبه لأحد غير ذاته، كلاي أخرج كلاي.
والد آن: تُحبينه؟
آن: جدًا.
والد آن: هل فكرتِ في ثمار هذا الحُب؟
آن: المعنى؟
والد آن: لقد رأيت والدتك في إحدى المرات في تجمع لحفل تتويج أحد المُلوك على ولاية، تحدثت إليها، أُعجبت بها، وبدأت أتتبعها كَالغبي، أخبرت والدي أني لن أتزوج سواها، وهو ذهب لوالدها وهي وافقت، لم يكن لدي علم عن إجبارها عن الزواج بي، وعندما علمت بِالحقيقة كرهتها وكرهت نفسي وكرهت وجودكِ بيننا كذلك، مُحاولاتي في جعلها تُحبني كلها فاشلة، واستسلمت وفعلت هي ما فعلت.
آن: أنا لستُ أنت، وأمي ليست كلاي، هو يَختلف عنها، سيفعل ما بستطاعته كي يبقى معي ليس العكس.
والد آن: هذا إن كان باستطاعته شيئًا.
آن: ماذا تقصد؟
والد آن: ما الذي يملكه شخص مثله؟

آن: الكثير، يُحبني، يتفهمني، يستمع لي، لا يمل مني، يدعم كل ما أقول، يراجع أخطائي، يُعانقني، ويمسح على شعري، يربط على كتفي، يُجفف دموعي، وأكثر.
والد آن: «وقف مِن مكانه قائلًا» أذهبي لجرك دعيه يُخرجه ولا تقلقي حَرصت على ألا يؤذي فؤادك.
آن: هل أستطيع الآن؟
والد آن: متى ما شئتِ.
آن: «عانقته وقتها مُمتنة وركضت تجاه الباب أصرخ بِعلو صوتي» أبي لستُ غاضبة منك بعد اليوم، بالأساس لم أكن كذلك يومًا، أحبك.

يُتبع..
انتهىٰ المَشهد الثالث عَشر.

المَشهد الرابع عَشر..

حيث كلاي:
«وَقفت أُمسك بِقُضبان تلكَ الزنزانة، أنتظر عَزيزتي القادمة».
السجان جِرك: لم تُحرك طرفًا مُنذ اليوم الذي أتيت فيه إلى هُنا، ما الذي حدث الآن؟
كلاي: حبيبتي قادمة.
السجان جِرك: لازلتَ صغيرًا على أن يُصيبك الخَرف، أي حبيبة خارقة التي ستتخطى هؤلاء الحُراس وتحظى بلقائها.
كلاي: هي قادرة على ذلك وسترى.
السجان جِرك: لا تَبني أمال ضائعة، فأنتَ لن تخطو بِقدم واحدة خارج زنزانتك.

إلى آن..
آن: أفتح باب السجن.
الحارس: سيدتي المكان في الداخل ليس مُناسب لكِ.
آن: لن أُطيل هُناك ما هو خاص بي في الداخل سأُحضره سريعًا وأعود.
الحارس: تفضلِ سأُرشدكِ لوجهتك.
آن: السجان جِرك.
الحارس: مِن هُنا.

«لولا أني أثق أنهم لن يَغدروا بي لَما ذهبت معه أكثر من هذا، أقل ما يُقال عن المكان هُنا أنه مُرعب ومقزز، وللمرة الأولى التي سأغبط فيها كلاي على فقده لِبصره، فأي تشوه هذا الذي أرى».
الحارس: وصلنا سيدي، خلف هذا الباب.
آن: حسنًا عُد لِعملك.
«أحنى رأسه عائدًا مِن حيث أتى، وأنا دفعت باب الرماد ذاك، في الداخل الرؤية شبه مُنعدمة، أهذا هو الظلام الذي يراه يوميًا!»
آن: كلاي أنتَ هُنا؟
السجان جرك: مَن أتى؟
«أشعل شُعلة وأمسكها بيده كي يتثنى له الرؤية».
آن: إنها أنا.
السجان جرك: الأميرة، ماذا أتى بكِ إلى هنا؟
آن: سأخذه معي.
السجان جرك: مَن؟
آن: صاحب العيون البيضاء.
السجان جرك: أنتِ مَن كان ينتظر؟
آن: صحيح هو لا يملك سواي.
السجان جرك: هو لكِ، فكوا وثاقه.

«وقفت بتلهف أود رؤيته حقًا اشتقت إليه، عانقته وبكيت».
آن: لِما لا تُعانقني لم تفتقدني؟
كلاي: ليس كذلك، أنا فقط مُتسخ.
آن: هذا ليس مُبررًا!
«أحاط خَصري بيداه، وأنزل رأسه مُقبلًا فروة شعري».
آن: لنذهب مِن هنا هيا.
«أمسكت بيده واتجهنا إلى القصر».

آن: أذهب إلى غُرفتك، سأنتظرك.
كلاي: هل سنذهب لمكان؟
آن: فقط الحديقة.
كلاي: لن أتأخر.

«واقعيًا هو لم يتأخر، لكني شعرت بِالدقائق ساعات، لكن لا بأس، ليتأخر كما يشاء، في المُستقبل لن يُفلت مني أبدًا».

كلاي: في ماذا تُفكرين؟
آن: مُستقبلنا أنا وأنتَ.
كلاي: كيف سيكون برأيك؟
آن: سنتزوج سيكون لدينا طفلين، فتي وفتاة، لدينا مَنزلنا الخاص، وحياتنا الخاصة كذلك، أخبرني هل تأذيت؟

كلاي: أجل جدًا.
آن: مَن أذاك؟
كلاي: فُراقك، تعلمين أدركت أني كنتُ بلا حياة أو هدف قبل لقائك، لمجرد افتراقي عنكِ شعرتُ وكأني عُدت للظُلمة من جديد.
آن: «عانقته أبكي» أعدك لن أفترق عنك أبدًا.

«مسح على رأسي، يُغني تهويدة هادئة، صوت بشري هذا أم غناء الشحرور؟»

كلاي: أعجبك؟
آن: صوتك؟
كلاي: اممم.
آن: جُلك يُعجبني.

يُتبع..
انتهىٰ المَشهد الرابع عَشر.

المَشهد الخامس عَشر والأخير.

«كان يجلس بِهدوء قد تلاشى عندما تدخلتُ بِصوتي المُرتفع».

آن: ماذا تفعل وحدك؟
كلاي: أفكر.
آن: في ماذا، شاركني؟
كلاي: ألا تُريدين الزواج بي؟
آن: فجأة هكذا!
كلاي: ليس فجأة، الأمر في رأسي مُنذ البداية، فكرت في عرضه كثيرًا لكني كنتُ مُتردد.
آن: ما رأيك أنتَ؟
كلاي: موافقة؟
آن: لدي شرط واحد.
كلاي: تم تنفيذه.
آن: أنتَ لا تعرفه حتى!
كلاي: قَلبي خاضع لكِ يَقبل بِكل شروطك.
آن: أنا كذلك، لكن قد يبدو صعبًا بعض الشيء.
كلاي: قُصِ عليّ؟

آن: ستترك عملك، وسنترك القَصر ولا بأس عندي إن تركنا المملكة بأكملها، سنذهب للوادي، حيث الطبيعية الخضراء، وحدنا في منزل صغير يملؤه الدفء.
كلاي: أنا وأنتِ مِن دون حُراس!
آن: لن نحتاجهم، أنتَ ستحميني.
كلاي: هل سيوافق والدك؟
آن: هذا أمر خاص بنا نحن، نحن مَن سنُقرر فقط.
كلاي: موافق، سأحب هذا وجدًا.
آن: أنا كذلك موافقة على الزواج بك.
كلاي: اليوم؟
آن: هذا سريع جدًا، ألن نُقيم حفل؟
كلاي: به مَدعوين كُثر؟
آن: رُبما.
كلاي: وألحان، نتشارك رَقصة!
آن: بِالطبع.
كلاي: لا أُريد.
آن: لِماذا؟
كلاي: لا أعرف كيفية الرَقص.
آن: سأُعلمك، مِن إحدى أُمنياتي هي رقصة تحت ضوء القمر رفقة مَن أُحب.
كلاي: لا يُمكنكِ التَخلي عنها؟
آن: لا، أرجوك.

كلاي: سأكون أضحوكة، ربما تتأذين بسببي عندما أتعثر بِفستانك الطويل.
آن: لا تخف سأُدربكَ جيدًا، كلاي أرجوك.
كلاي: مِن أجلكِ فَقط.

«وَضعت قُبلة قَوية على خده وذهبت أُحضر مُشغل المُوسيقى، ارتفع صوت إحدى المعزوفات التي لطالما أحببتها، عندما أُغمض عيني لِمجرد سماعها شعور الحُب يُلامس قَلبي، أوقفته أمامي وأمسكت يده، وضعت رأسي قرابة قَلبه، كنت سعيدة بالشعور بنبضاته».

آن: لا تخف لن أتأذى.
كلاي: أتمنى.

«خطوة للأمام وخطوة للخلف، مع إمالة بسيطة، يرفعني بِخفة مِن خصري، يدور بي ومَعي، يبتسم الوَسيم ويبدو أن الأمر أعجبه.
لِوقت مُتأخر مِن الليل بقينا نَرقص حتى آلمتني ساقي، وشعرت كذلك بِالنعاس، وضعت رأسي على قدمه ولا أدري أي حُلم جميل رافقني».

في الصباح..
آن: أبي، سأتزوج.
وَالد آن: هكذا مِن دون مقدمات!
آن: أجل، أنتَ تعلم مَن؛ كلاي، سأقيم حفل بسيط فقط مَن نعرفهم، هو لن يكون مرتاح بالتجمع الكبير حوله.
وَالد آن: ستكونين سعيدة؟
آن: كلاي سيجعلني أنا واثقة.
وَالد آن: وهذا مَا أُريده.
آن: شيء آخر.
وَالد آن: هو؟
آن: لن نُقيم هنا، سنذهب للوادي ونعيش بِهدوء.
وَالد آن: أعلم.
آن: سآتي لزيارتك كثيرًا لا تَقلق.
وَالد آن: وأنا سأفعل.
آن: أنتَ غير راضيٍ صحيح؟
وَالد آن: «نفى برأسه» أنا سعيد؛ لأنكِ ستُحققين ما ترغبين به.
آن: مِن رأيك متى يُمكن أن يكون الزواج؟
وَالد آن: غدًا.
آن: بِهذه السُرعة؟
وَالد آن: كلاي لم يُخبركِ؟
آن: لا.

وَالد آن: هو اختار الموعد، وتحدث إليّ.
آن: حقًا؟
وَالد آن: حقًا.
آن: سأشتاق إلى الشجار معك.
والد آن: وأنا كذلك.

«عانقته وبكيت في النهاية هو أثمن مَا أملك في هذه الحياة. أكملت يومي بِالبحث عن فُستان يناسب ذوقي الذي يتغير بعدد الثوان إلى أن استقريت على أحدهم، مُطرز بِخفة مِن الأكمام، ذو لمعة كأنه يُضيء في الظلام، طويل للأسفل، لم يكن مُنتفخ كالبقية إنما هادئ مِن سُفلاه، رَفعت شعري أعلى كتفي، ووضعت تاج وضاء».

اليوم التالي:
«لا أدري مَتى قاموا بِكل هذه التجهيزات!
أُمسك بأبي مُقابلة لِكلاي الذي يرتدي بِذلة بيضاء تَليق به، يبتسم بِخلابية، المكان مُرصع بالزهور، الأضواء الهادئة.
تركت يد والدي بعد أن عانقته وأمسكت يَد والدي الآخر، قَبلتُ زواجه وقَبل زواجي، أنا الآن سيدة كلاي توثيقيًا.
جَذبني إليه مع ارتفاع صوت المُوسيقى نتمايل معًا».

كلاي: هل أُخبركِ شيئًا؟

آن: أخبرني.
كلاي: لم أركِ يومًا ولا أظن أني سأراكِ، لكني أُبصر حقيقتك بِقلبي، وجهك سيكون طَوق نجاتي، صوتكِ روائع الإنشاد، يدك بِكفي هي أغلالِ التي أود أن أتقيد بِها دائمًا.
آن: أنتَ كذلك مَن أنرتَ عتمة أوقاتِي بِعيناكَ البيضاء.

«ليلة الأحلام تَمت بِنجاح، وإلى هُنا نستوقف سَرد حياة آن وكلاي، ربما تتوقعون الكثير بعد ذلك، لم تكن حياتهم سعيدة ببزخ كذلك لم يُلامسها الحُزن بِكثيرة، حياة لم تكن اعتيادية بل بأوقات استثنائية».

تَمت.
أمين سِر القَصر.
الكاتبة: روضة زين.

مِسكُ الختام قصة حُب أُخري بين قي وتُوليب.

تُقسم على هيئة أيام، يترافقون فيها حتى وقعا في الحُب.

سبعة أيام لازمين لِوقوع تُوليب بِحُب جنرال آل كَتريك قي.

لِمَولد الزَهرة المُميز.

تولِيب
زهرة الحب الأبدي.
الكاتبة: روضة زين.

مُقَدمـة.

فَرنسا ١٩٨١..

مَرحبًا أدعى تُوليب أحدثكم الآن وأنا في حديقة لِقصر أحدهم، أنا مُدمنة على الزهور وعلى أنواعها، وهذا ما يوحي به اسمي، في حين كُنت جالسة بين وردات الحديقة أنتقل بينها مِن هُنا وهناك، سَمعت إحداهُن تُعلم الجَميع أن هُناك شاب قادم ليستقر في القَصر مع عائلته..

هو جِنرال وقائد في الجيش، لا بأس به على ما يبدو في النهاية لن يكون هناك خِلطة بيني وبينه، أنا هُنا عملي كَعمل بُستاني، أوليس هذا جميلًا؟

في النهار والليل تُمتع ناظريك بِلون الزهور وكذلك رائحتها. جلست وسط الأرض الخضراء أقرأ باقي الصفحات وبينما كنت أفعل ذلك، شعرت بِحركة أقدام كثيرة مِن حولي، رأيت بعض الأشخاص الذين يحملون حقائق فاخرة، ويبدو أنها العائلة الجديدة التي ستُكمل باقي حياتها هُنا.

هذا القَصر يُشبه المذابح مِن الداخل بارد وشيء ما يَبُث الرُعب في داخلي عندما أخطو إليه.

أغلقت الكتاب ووقفت ذاهبة لِغرفة نومي لكني شممت رائحة تَبغ!

أي معتوه يُدخن في حديقة مُزهرة، ألا يدري أن مِثل تلك الأماكن يجدر بِها أن تكون طاهرة مِن اي تبغ!؟

تُوليب: أنتَ يا ناقص العقل، ما الذي تفعله هُنا؟
الشخص: ألا ترين أمامك، أُدخن.
تُوليب: المكان هُنا خالي مِن التبغ أطفئها.
الشخص: وإن لم أفعل؟
تُوليب: سأبلغ مسئول القصر.
الشخص: مَن هو مسئول القَصر إذًا؟
تُوليب: الساكن الجديد.
الشخص: أهو أحد ما بِخلافي.
أحد العُمال: جنرال قي انتهينا مِن نَقل الأمتعة الخاصة بك، تحتاج شيئًا آخر؟
قي: شكرًا لك، يُمكنك الذهاب.
نظر إلي مَرة أُخري بعينه ذات الوَهج الساطع وَتحدث: الآن أخبريني ماذا كُنتِ تقولين؟

انتهت المُقدمة.

اليَوم الأول.

تُوليب: أنتَ هو المسئول الجَديد؟
قي: هو كذلك.
تُوليب: بِما أن المَكان سيُصبح مِلكك عليكَ أن تكون أكثر وعي بأهميته.
قي: مَا هي أهميته؟
تُوليب: الأزهار تتأذى مِن هذا الدُخان الذي تَقوم بنفثه لها، ليست وحدها مَن تتأذى، وتَلكَ التُفاحة العالقة في حَلقك هي كذلك تتأذى.
قي: تَقصدين أني أنا مَن يتأذى؟
تُوليب: البَشر لا يُهمونني فقط أهتم للنباتات.
قي: وماذا يُعجبكِ في تُفاحة حَلقي؟
تُوليب: رُبما لأنها مَن تجعل صوتكَ الجميل يتواجد.
قي: صوتي جميل، حقًا؟
تُوليب: أعتقد؟
قي: تَعلمين، وددتُ أن أنضم لِفريق الإنشاد والغناء الخاص بباريس لكني لم أستطيع.
تُوليب: لِمَا؟
قي: حَنجرتي تَمرض سريعًا، وهم لا يحبون ذلك.

تُوليب: وكل هذا بسبب التدخين!
قي: كُنت طفل في السابعة!
تُوليب: مِن الجيد أنكَ لم تكن.
قي: هل أعتبر هذا سُخرية مِن أحلامي؟
تُوليب: لا.
قي: ماذا إذًا؟
تُوليب: كُنت ستُحدث ثورة في قلوب النساء بِنظراتك تلكَ.
«رَمى سيجارته ودَعس عليها».

قي: لازلت أفعل.
تُوليب: غَريب لم يحدث لي أيًا مِن هذا!
قي: مُثير للاهتمام، يبدو أني وَجدت مَن يؤنسني في هذا المكان.
تُوليب: أين عائلتك؟
قي: عائلتي مُستقرة في مَنزلها.
تُوليب: كُل تلكَ الحقائب لكَ؟
قي: أجل، قد يبدو غريبًا لكني مُهتم بِالموضة.
تُوليب: أتيت للمكان الصحيح، بَاريس مَحفل الأزياء.
قي: ساعديني في ترتيب حقائبي.
تُوليب: ليس هذا ضمن إطار عَملي.
قي: لنعتبره عملكِ مِن اليوم.
تُوليب: وإن كنت لا أريد المُوافقة؟

«اقترب مني مُكتفًا يده أمامه، كذلك أنزل رأسه تجاهي يحاول إخباري أني قَصيرة وهذا غير صحيح، فَطولي ١٧٠ سم، هو يَبدو كذلك أطول مني بعض الشيء، تقريبًا مسافة ٨ أو ٩ سم، ومَع ذلك تماشيت معه».
قي: أنا لا أستشيرك!
تُوليب: حسنًا سأُفكر في عَرضك.
قي: موافقة إذًا هيا بِنا.

«سَحبني مِن يدي ببعضٍ مِن العُنف، ذاهبة خلفه حيث بوابة الدخول للقصر».
تُوليب: لَحظة ماذا تَفعل؟
قي: نتجه للداخل.
تُوليب: لا أُحب هذا المَكان.
قي: أحبيه لأجلي، مثلما سأحبه لأجلك.
تُوليب: حسنًا لدي شَرط.
قي: هو؟
تُوليب: في القَصر مَكتبة ذو تُراث عتيق، أود دخولها، لم يسمح لي أي أحد مِن المالكين دخولها مِن قَبل، ماذا عنك؟
قي: موافق، وفي المُقابل ستُرافقيني هُنا.
تُوليب: أُرافقك؟
قي: في الواقع لا أُحب البقاء وحيدًا لذا أنتِ ستكونين مُرافقتي في كل مكان أذهب إليه.

تُوليب: والأزهار، مَن سيهتم بها؟
قي: نحن.
تُوليب: نَحن!
قي: صَحيح، هيا لِنذهب لِغُرفتي، حيث خزانتي لترتيب أغراضي.
تُوليب: ومَتى سنذهب للمكتبة؟
قي: بعد أن ننتهي مِن الأغراض ونتناول الطعام كذلك.
تُوليب: طعام.
قي: أجل أخبرتك ستفعلين معي كل شيء مِن الآن وليوم مُغادرتي.
تُوليب: كَم سيكون راتبي؟
قي: سأكافئكِ بطريقتي الخاصة.
تُوليب: هي؟
قي: نَظرات، حُب، عِناق، قُبل وغَيره.
تُوليب: هه؟

«وضَع يدي بيده وصَعدنا للسُلم حيث غُرفته، نُرتب أشيائه هنا وهناك والجدير بِالذكر أني كُنت أُشبه الفَروالة وقت ازدهارها».

انتهى اليَوم الأول.

اليوم الثاني.

«استيقظت وخَرجت مِن غُرفتي على صوت مَرش ماء يَنصب فوق الأزهار، مَن يفعل ذلك غيري؟
قي هو يسرق مكاني، ستحبه الأزهار أكثر مني، ماذا يفعل؟
ذهبت باتجاهه أفرُك عيناي؛ أحاول إزالة آثار نُعاسي.»

تُوليب: مَاذا تَفعل؟
قي: أسقي الأزهار كَما تَرين!
تُوليب: الأزهار لا تُسقى بِهذه الطريقة ثُم أن هذه وَظيفتي التي أُحب فِعلها.
قي: «أَقفل المرش» كيف تُسقى؟
تُوليب: تُعطى القَليل مِن الماء، الأشياء الزائدة عن الحاجة مؤذية في كثير مِن الأوقات.
قي: حسنًا سأتذكر هذا جيدًا، ألن نتناول الفطور؟
تُوليب: لازلت تنتظرني؟
قي: أجل أخبرتك سنفعل معًا كل شيء.
تُوليب: الوقت لازال باكرًا لتناول الطعام!
قي: الساعة الثامنة؟
تُوليب: أوه، متى تستيقظ في العادة؟
قي: السادسة مثلًا أو قَبل شروق الشمس.
تُوليب: لِماذا؟

قي: تَعوُد، مِن تدريباتِ في الجَيش، نستيقظ قَبل شروق الشمس، وننام قَبل أن تَغطس.
تُوليب: لكن بالأمس نِمت في وقتٍ مُتأخر؟
قي: صحيح أنه مُخالف لطبيعتي لكن لا بأس بِخرق القواعد أحيانًا.
تُوليب: لدي سؤال مِن أجلك؟
قي: هو؟
تُوليب: ما اسمك؟
قي: قي.
تُوليب: أليس غريبًا أن يتكون اسمك مِن حرفٍ واحد؟!
قي: تَعلمين أنه ليس اسمي الحقيقي صحيح؟
تُوليب: كان ذلك تخمينًا.
قي: صحيح، لا يجدر بأحد معرفة اسمائنا الحقيقية، نظرًا لسرية معلومات المُجندين.
تُوليب: رَغم أن الفضول يأكل رأسي لكن لا بأس لن أسأل.
قي: تَايهيونغ، اسمي الحقيقي هو تايهيونغ.
تُوليب: «رَفعت حاجبي مُستغربة» لم يكن عليكَ إخباري؟
قي: علينا أن نتبادل الثقة لا أحب العيش مع أشخاص لا يثقون بي ولا أثق بهم.
تُوليب: حسنًا، أعدك لن أُخبر أحدًا.
قي: لِنُكمل سقاية الأزهار، وأول زهرة هي أمامي.

«وضع بعضًا مِن قطرات الماء على كَف يده ومِن ثم مَسح بها على رأسي!
لحظة يقصد أني أول زهرة هنا؟
هذا الرجل ما الذي يريده مني يا تُرى!»

قي: مَن أسماكِ تُوليب؟
تُوليب: أمي وَرثت عنها حُب الأزهار.
قي: كانت مُحقة فيما فَعلت.

«قَال مَا قال وابتسم ابتسامته المُربعية، غريب.. عندما يُقلع عن ابتسامته ملامحه تحمل بينها الجدية والجمود، وعندما يَبتسم يُزال سِتار الجمود ويصبح أشبه بِفطيم عمره بضع سنوات!»

تُوليب: «تَحمحمت أُزيل الحَرج عني» ألن تُحضر أحدًا ليُساعدتك في باقي أعمال القَصر؟
قي: التنظيف فقط.
تُوليب: الطهي؟
قي: لا أحتاج لطاهي، أنا مَاهر في ذلك.
تُوليب: كيف تعلمت الطَبخ؟

قي: هل تظنين أني وُلدت ثري مثلًا، وُلدت في طبقة أقل ما يُقال عنها هو الفقر، بعد ذلك بنيت مِن هذا الفَرق الثراء الذي جعلني أعيش في مثل هذا القَصر.
تُوليب: لا يُصدق، كنتَ مِن الطبقة الكادحة!
قي: أمم، لنذهب للداخل الجَو بارد، لنصنع شيئًا دافئًا مِن أجل معدتنا.
تُوليب: لِنفعل.
قي: تُفضلين القَهوة مع الحليب أم بدونه؟
تُوليب: في الواقع، لا أحب القَهوة مِن الأساس.
قي: أنا كذلك!
تُوليب: أوه، لا تعتمدها مِن أجل السَهر؟
قي: لا، أنا دَقيق في مواعيدي، حيث النَوم والاستيقاظ، وكل ما هو كذلك.

«أومئت بِرأسي وسيرنا نَحو الداخل ذاهبين إلى مَطبخ القَصر، خبرتي في الطبخ محدودة لذا هو صنع ما فاجأني، سخن الحَليب مِن أجلنا، وتابعنا النسيم مِن شُرفة القَصر.»

قي: مَا رأيك في أغنية؟
تُوليب: لا بأس أفعل مَا يحلو لكَ.

«ذَهب حيث ذلكَ المذياع القَديم، لَف بكراته ووضع أسطوانة تَحمل المُوسيقى العَصرية والكلاسيكية كَذلك، تَقدم يُباغتني مُمسكًا بِخصري ويدي كذلك، ساحبًا إياي لِمُنتصف الساحة مع ابتسامة مُشرقة تَعلو شفتيه.»

تُوليب: ماذا تَفعل؟
قي: قلتِ أنه بِإمكاني فِعل مَا يحلو لي، وهذا ما يحلو لي.
تُوليب: لكن!
قي: تماشي فقط مع النغمات.

«مَسموح بِتخيل الأغنية التي تُناسب ذوق كلًا منكم.»

تُوليب: مَتى تَعملت الرقص؟
قي: في السابعة، شرط أساسي لإنضمامي إلى فرقة الغناء هو تعلمي أساليب الرقص.
تُوليب: أنتَ بارع في هذا أيضًا.

«تراقصنا معًا على أوتار الكَمان الهادئة، وبَعض الآلات الصاخبة، المرة الأولى لي في فعل كل تلكَ الأشياء، وهذا ما يجعلها مُميزة، في ذهول مني حملني للأعلى مِن خصري ضِمن حركات الرقصة، هل يفعل ذلك مُتعمدًا أم أنها طبيعته على هذا الحال!»

بَعد مُدة:
قي: تودين قراءة كِتاب؟
تُوليب: لا، أود سؤالك.
قي: أنا مُصغي.

«سَحب كُرسي وجَلس مُقابل لي».

تُوليب: ماذا تُريد مِني؟
قي: أُريدك.
تُوليب: هه؟
قي: أتيت إلى هُنا مُنذ حوالي ستة أشهر، كان أحد الذين أعمل معهم يقطن هُنا، أتيت في مُهمة قصيرة بلا هَدف، وقفت في الحديقة أُدخن سيجارتي، إحداهن نعتتني بِالغبي المعتوهه، ولم تَمسح لي الفرصة بِالتفاوض معها، فمضيتُ قدمًا بلا حياء، لَفتُ رأسي حيث كانت وجدتها تُبوز شفتيها، نافخة خديها، مُكتفة يديها إلى الأمام بانزعاج الأطفال، أعجبني المَنظر وودتُ رؤيته عَن قُرب حقًا، أتيتُ بعدها مرارًا وتكرارًا ولا هَدف محدد لي، أي لا داعي مِن تواجد، كُنت فقط أقف في شُرفة العليّا لأُراقب مَن توزع ابتساماتها للزهور، وتَسقيهم، كذلك تُشاركهم القصص، تلكَ التفاصيل وددتُ لو أكون جزء مِنها، وصلتني أخبار أن سيد القَصر

سيتركه، وأنا لن أُفوت هذه الفُرصة بِكل تأكيد، فقررت الاستقرار هُنا بِلا سابق تَخطيط لِمَا يجدر بي فعله، ووجدت قدمي تَقودني حيث أنتِ وفَعلت ما خطر ببالي؛ للفت انتباهك، وهكذا وضعت نفسي في طريقك مُعترضًا على أي قدر يُخالف هذا.

تُوليب: أسمع أنا..

قي: المَرة الأولى التي تريننني فيها، كانت أمس صحيح؟

تُوليب: أجل.

قي: أنا لن أطلب منكِ الكثير، فقط وافقيني لما سأُريد، وحبي أنا مَن يجدر به زراعته في قلبك..

«وَقف مُستكملًا حديثه»

كَذلك الجو يبرد تدريجيًا، هذا يعني أنه لا يمكنك البقاء في غرفة الحَديقة لوقت أطول، عليكِ الدخول للقصر، وهذا أمر حُسم فيه النقاش.

تُوليب: شكرًا لك.

قي: على ماذا؟

تُوليب: في الواقع أَعجبني كل مَا قُلت، لذا أنا لن أعترض على خطواتك القادمة.

قي: هل هذا يعني أنك تُكنين تجاهي بعضًا مِن الإعجاب.

تُوليب: رأيتك فقط أمس، لكن أحداث الأمس تكفي حقًا للإعجاب، ومَع ذلك أنا على غير دراية تامة بِشعوري تجاهك، لكن ما هو مطمئن أني سعيدة، فقط هكذا.
قي: لازال أمامنا حياة طويلة لن أتعجل، سأُحضر دَفتري الخاص وأعود، لِنُكمل حديثنا.

«عَاد قي بعد وقتٍ وجيز، تَشق الابتسامة ثغره لكنه يحاول التغلب عليها، فَهو لا يُريد الظهور كأبله غير عاقل أمام مَن يُحب، تَحدث كلاهما في أشياء مُبسطة لكنها عنت الكثير. حل الليل، ابتلع البحر الشمس، وسَكن القمر منازله، وزهرة القصر تُوليب غلبها النُعاس في كرسيها، وما كان على بَطلنا سوى حملها لِغُرفة تُخالف غرفتها، ألا وهي غُرفته، ظَل يتطلع لوجهها حتى رسخت تفاصيله الجميلة في ذاكرته، وغط في نومه وهو مُمسكًا بيدها على كرسيه الهَزاز، ولنلتقي في اليَوم الثالث».

انتهى اليوم الثاني..

اليَوم الثالث..

صباح جَديد يُطل على باريس أرض العُشاق.

المُتحدث قي.

«استيقظت أولًا وأخذت حمامي، نَزلت الدرج، حَضرت الفطور لكلينا وكانت لا تزال نائمة، بِالنسبة لها الوقت لازال مُبكرًا، وبِالنسبةِ لي أنا لم يَحل الصباح بعد، صباحي سيبدأ عندما تُفرح هي عن بسمتها، قائلة بِهدوء صباح الخير.
قَطفت القَليل مُن زهور الحديقة، ومررت أحدها على وجهها، بدى الانزعاج على ملامحها لذا توقفت، وذهبت أفتتح الشُرفة.
رفعت ذراعيها للأعلى وفتحت عيناها تدريجيًا كالصغار، ورأتني.. صوت صدمتها جَلجل في أنحاء القصر الخالي».

قي: صباح الخير.
تُوليب: صباح الخير، أعتذر على الصراخ فقط لم أكن أعلم أنكَ هنا.
قي: إنها غرفتي بالتأكيد سأكون هنا.
تُوليب: صحيح، هناك شيء؟
قي: الفطور جاهز.

تُوليب: سأغسل وجهي فقط وآتي.
قي: في انتظارك.

«ذهبت للمائدة جالسًا على كرسي، أنتظر سَيدة الحُسن، طَلت جميلة الروايات برونقها اللامع مُتجة نحوي، جلست أمامي بابتسامة تتناول طعامها».

قي: مَا رأيك في جولة بِباريس اليوم؟
تُوليب: هناك مكان لطالما أردت زيارته.
قي: أنا رَهن إشارتك.
تُوليب: نَهر السين.
قي: بيت العُشاق.
تُوليب: أعتقد.
قي: سأبدل ثيابي وأعود سريعًا.

«أومئت برأسها، وأنا ركضت لسُلم القَصر، حيث غُرفتي، أرتديت بذلتي، حملت الوردات في يدها؛ كي أُعطيها لشبيهتهم».

قي: لَقد أتيت، انتهيتِ.
تُوليب: كُنت في انتظارك.

«كانت جميلة ترتدي الألوان الهادئة التي تليق بِها شعرها مرفوع للأعلى، واقفة باتزان يُزيدها حُليّ في عيني، تقربت إليها مادًا يدي فأمسكتها، مُسبقًا طَلبت مِنهم تَجهيز العربة لنا، المسافة طويلة ولن نستطيع إكمال الطريق سيرًا على الأقدام، العَربة مُرتفعة وهذا لصالحي، تَقربت منها رافعًا إياها إلى مَكان الجلوس».

تُوليب: هل ذهبت لهناك مِن قبل؟
قي: لا، لم يكن لدي حبيبة؛ لأذهب معها.
تُوليب: هذا لا يُصدق.
قي: لكنه حقيقي، ستكونين الأولى والأخيرة.

«تَحدثنا في الكثير إلى أن وصلنا، تقدمت في النزول وأخذت بيدها».

تُوليب: واه، المَكان يبدو أجمل مِن التوقعات.
قي: فقط لأن قدماكِ وطأت عليه.

«نَظرت في كل مكان فيما عدا اتجاهي، خجلها والغيوم الوردية التي تكسو خديها هي أجمل ما قد أرى».

تُوليب: أود الركض هنا، هل أستطيع؟

قي: سأُمسك بكِ.
تُوليب: لن تستطيع لقد كنت مُتسابقة ماهرة.

«ومهما كلفني الأمر سأُمسك بها، سأحصل عليها كما حَصلت عليّ».

قي: أمسكتك، لقد فُزت.
تُوليب: حظك مُبتسم لك اليوم.
قي: أعلم، هو فعل في المرة الأولى التي رأيتك بها.
تُوليب: متى سنصل لمكان الأفقال؟
قي: عندما تُمسكين بي.

«وضعت قُبلة على خدها وذهبت سريعًا، وهي بدورها وضعت يدها حيث القُبلة، ووقفت لوقتٍ يُضاهي ثوان حتى تحركت خلفي، الطريق لازالت طويلة بعض الشيء، غير مسموح للعربات بالدخول هنا، لذا لنستخدم أقدامنا، صَرخت مِن خلفي تطلب مني تخفيف سرعتي، أنا لن أوذي خاطرها.. هذه المرة سأكون حبيسها، وكل المرات كذلك إن كان هذا سيسعدها، أبطأت حركتي، حتى وصلت حيث أنا، أمسكتني بسعادة غامرة مِن يداي ودارت بي، وبعدها وصلنا لِمرادنا».

تُوليب: أمي قَالت أنه عندما نضع الأقفال هنا يعني أننا سنكون رهنِ اعتقال بعضنا، قالت أنها تجلب الأبدية.
قي: لنفعل إذًا.

«وضعنا الأقفال على سياج القَصر أحدهم باسمي والآخر باسمها، معهم سلسال بسيط لكنه قوي يربط بين الاثنين، قُمنا بِالعد لثلاثة وبعدها كان مثوى مفاتيح الأقفال في ماء النهر، وجهت نظري لها مُمسكًا بيديها».

قي: أنا أعدكِ أني لن أيأس أبدًا مِن محاولاتي معكِ، سأكون دائمًا متواجدًا مِن أجلك، وأحبكِ.
تُوليب: أنا كذلك أعدك أني سأكون الشخص الذي تستحق، وسأكون مَن تحمل لكَ كل الحُب.

«سَعيد هذا أقل ما يُقال عن شعوري، لطالما حلمتُ بِقصة حُب هادئة، ويبدو أني سأحصل عليها».

تُوليب: اليوم يَعد مِن أفضل أيامه وكل ذلك بِفضلك.
قي: كوني معي وكل أيامك ستكون الأفضل.

«شقت البسمة طريقها لوجهها، ووجهت ناظريها إلى القَمر الذي يتخذ مكانها في السماء، فالليل قد حل، وموعد نومي

قد وَلى، وكل شيء في سبيلها، نومي، راحتي، روحي، وأنا».

قي: ألستِ جائعة؟
تُوليب: أنا كذلك.

«طاولتنا كانت الأقرب لماء النهر وهوائه العَليل، مَقولة الماء والخُضرا والوجه الحَسن، هذا ما يُطبق على وضعي الحالي».

وهكذا مَر الوقت بِسرعة البرق، ومَر يوم آخر، قضاه كلًا من قي وتُوليب برفقة بعضهما، حُب قي يتسلل لداخل تُولي، وحُب تُولي مُوطد داخل قي.

والغد يكون لقائنا المُتجدد.

الجُزء الخاص بِتولي في مُذكرات فِي الخاصة.

هبة مِن السماء أتت لي، سُخرت كَبشر مِن أجلي، روزي خاصتي التي يُطل الصباح إن طَلت، تُوليب تلكَ الزّهرة التي تمتلك الحُب المُخلد بِداخلي، صاحبة الجمال الطاغي التي لا يُضاهي المكوث بِجانبها كنوز العالم، مَن تملك كل ذرات كياني بِحوزتها، تولي أحبكِ.

الجُزء الخاص بِفِي في مُذكرات تُوليب الخاصة.

أنتَ مَن يظن أنه أوقعني بِشباكه لكنه العكس، أنا مَن أحب مِن البداية، الشُرفة التي كنت تُطل منها كانت المكان التي أشرق منه الشمس، وجهك يا ذا الفتنة هو أول مَا أفرج عن دقات قلبي، عيناكَ ذو النظرات الثاقبة، حِدة ملامحك، صوتك الذي يجعلني أود تقبل أحبالك الصوتية فقط لأنها تكفلت به، فِي عَزيزي أنا كَذلك أحبكَ، لكن ستعرف ذلك في الوقت المُناسب.

انتهىٰ اليوم الثالث.

اليَوم الرابع..

صباح جَديد يُطل على باريس أرض العُشاق.

تُوليب..
«بعد هذا اليَوم الذي لا يُنسى قَررت نَقل حاجياتي إلى داخل القَصر حيث يتواجد الفَتى الفرنسي قي، في الواقع يُطلق على مَن هم رومانسيين فرنسيون وهنا أقصد لا المنشأ، اليوم قررت أنا الاستيقاظ قَبله لكن فَشلت، في طريقي لإيقاظه علمت أنه في الحَديقة يُحضر لي الأزهار مُجددًا، والتي أنا شبيهتهم، هو قال هذا، وما قاله جعل مِن أبواق الحرَب تُضرب بِداخلي، كل شيء يقوله يفعل المثل».

قي: صباح الخير، الفَطور جاهز، كنت أستعد لإيقاظك.
تُوليب: ظننت أني مَن سأفعل هذا لليوم.
قي: لا بأس ستعتادين.
تُوليب: وردات حبيبتي، هم ليسوا مثلك لأنه لا مثيل لكِ.

«سلمني إياهم باسمًا، مُقبلًا رأسي كذلك، بعدها شابك يدينا مُتجهين للداخل حيث مائدة الطعام».

تُوليب: تَعلم، لا أُحب الموائد الطويلة، ولا البيوت الكبيرة كذلك، البيوت الصغيرة الدافئة، التي تَسمح لي بالالتصاق بحبيبي، قد يبدو غَريبًا لكني أُفضل أكواخ الرحالة مثلًا، المصنوعة مِن خَشب، تُشعل فيها مدفئة النيران، نَجلس أنا وأنتَ إلى جانبها، أُحب الريف الأماكن الخضراء، بُحيرات البجع، ماذا عنكَ؟

قي: أنا.. أنا أُحبكِ أنتِ وأُحب الاستماع إليكِ.

تُوليب: كيف تقول شيئًا صادمًا لي بِهذه البساطة!

قي: ما هو الصادم، أني أُحبك، الجميع يَعلم أثاثات المَنزل إن كانت ناطقة ستُعلمك، الزهور بين يديكِ نفس الشيء، أنتِ الوحيدة هنا غير المدركة لِهذه الحقيقة.

تُوليب: أُدركها وتُعجبني.

قي: هل لديكِ خطط لليوم؟

تُوليب: لِماذا أصبحت جنرالًا؟

قي: كي ألقى حدفي في سجن العشق، بِحكم مؤبد مربوط دائمًا بكِ.

تُوليب: هل يعني هذا أني السجان أم السجين؟

قي: الاثنان فأنتِ لن تتحرري مني وأنا لن أُحررك.

تُوليب: هل علاقتك جيدة بِعائلتك؟

قي: أي واحدة؟

تُوليب: كم واحدة تملك؟

قي: اثنان.

تُوليب: هم؟
قي: أمي، أبي، أخي وأختي أنا أكبرهم، العائلة الثانية هي أنتِ.
تُوليب: لِمَا لستُ ضمن العائلة الأولى؟
قي: لأنكِ تُغنيني عن الجميع، مثلًا!

«خَتم حديثه بوضع شوكته إلى جانب طبقه، فيما يعني أنه أنهى طعامه».

قي: لدي تدريبات لاستعادة نشاطي المهني، تُريدين مُشاركتي؟
تُوليب: الرماية، والمبارزة؟
قي: أجل، أراكِ مُتحمسة؟
تُوليب: أحب مثل تلك الأشياء كثيرًا.
قي: سنرى مدى مهارتك.

«تدربت عدى هذا مُسبقًا لذا سأُريه، وقفنا بصدد بعضنا البعض، سنُصدد ثلاث سهام الأقرب لنقطة الوسط هو الفائز، سدد هو الخاصة به كانت قريبة جدًا، ولمهارته بقيت مُدة فاتحة فاهي، حان دوري كذلك كانت قريبة وهذا سبب صدمته، لم يكن يدري عن حُبي لأمور كهذا، في الواقع أنا لا أظهر جانبي هذا إلا نادرًا، أنا أُحب التمرد دومًا لا يعني لي

الخضوع، الجولة الأخيرة وأنا فُزت، بِالتأكيد تتوقعون الغرور الذي كساني فأنا هزمت أفضل جنرالات بَاريس وآل كَتريك على مَر التاريخ، صحيح عائلة تاي هي عائلة تنتمي لأصول قتالية، دائمًا ما كانت مُتقدمة في صفوف حرب المملكة، والده وجده، ومِن الواضح أنه إرث لديهم، فهو كذلك أصلح مثلهم، لكن هل سيكون طفلي مثلهم؟»

قي: في ماذا شردت سيدة قلبي؟
تُوليب: لا شيء، تذكر أنا فُزت.
قي: فخور بكِ ومُتحمس كذلك.
تُوليب: نُبارز، اسمع لا تتهاون مَعي، أنا بارعة به جدًا، اتفقنا؟
قي: موافق، فقط لا تغتري..
تُوليب: سنَرى.

«بَدلنا ملابس الرماية إلى المُبارزة، هما جولتان وفي الاثنين هو فاز، لا بأس لن أبكي ولن أحزن، مهارتي لا شيء مقارنة به، ربما عليّ ترك المبارزة لأهل السيوف.»

تُوليب: تيتي، عَملني.
قي: تيتي!
تُوليب: عَملني.

قي: لا.
تُوليب: لِمَا؟
قي: لا تحتاجين لحمل سلاح؛ سأكون هنا لحمايتك.
تُوليب: وأنا أثق بك.
قي: نحتاج لِقسط من الراحة الآن.
توليب: أتفق.
«ذهب كل منا إلى غُرفته، بدلت ملابسي وجلست قليلًا أتأمل السماء والحديقة، لكني تذكرت أن هناك ما هو أحق بِالتأمل، تايهيونغ، عيون تايهيونغ، أنف تايهيونغ، فك تايهيونغ، رموش تايهيونغ،وكل إنش يَخص تايهيونغ، تَركت كل شيء، وَبحثت عن كتاب مِن كُتبي، تعلمون أُحب ميريدا، الأميرة وددتُ دائمًا أن أكون مِثلها، وصلت حيث غرفة وسيم الأيام طرقت الباب وأخرجت رأسي منه سائلة».

تُوليب: أستطيع الدخول؟ قي: لا أحد غيركِ بِالداخل.
«خطوت ُمغلقة الباب».
تُوليب: داخل ماذا؟
قي: خافقي.
تُوليب: يجب أن أكون.
قي: عن ماذا يتحدث الكتاب؟
تُوليب: عن ميريدا، الأميرة الصهباء، تعلم دائمًا ما أقتدي بها، هي متهورة بعض الشيء، هي أيضا ماهرة في

المبارزة بالسيف، بارزت العدو في الريف على حصانها
آنجوس، تعلم أريد حصانًا
وسأسميه أنجوس.
قي: في الغد سآخذكِ لأسطبلي واختاري ما تشائين.
تُوليب: حقًا!
قي : أ عدكِ.
تُوليب: هل أُشبه ميريدا؟
قي: صحيح، قلبكِ لينًا مثلها، مدللة لكن طباعكِ راقية، تهتمين بِمَن هم حولك فيما عداي.
تُوليب: أنتَ!
قي: صحيح.
تُوليب: أنتَ أكثر ما أهتم به.
قي: حقًا؟
تُوليب:أجل، أنتَ مَن حصل على كل وقِتي وحبي، صدقني.
قي: لِثواني تمنيت أن أكون ميريدا، حينها ستهتمين لأمري مثلها.
تُوليب: حتى وإن لم تكن، أنا أهتم لأمركِ بكل الطرق.
قي:حسنًا يا ميريدا خاصتي، أنا مُنهك وأشعر بالنعاس، هل يمكنني النوم لبعض الوقت؟
تُوليب: سأسمح لك، لكن بشرط؟
قي: هو؟
تُوليب: أريد مثل ثوبها التقليدي الأزرق والمُخضر الداكن.

قي: مِن أجلكِ يُهان كل شيء.
تُوليب: الآن تَعال، مدد جسدك هنا وأنا سأذهب.
قي: لا تذهبي، أمسحي على رأسي حتى أغفو.
تُوليب:كل شيء مِن أجلك.

« مدد جسده و َجلست أنا إلى جانبه، أمسح على شعراته البُنية، حتى غط في سُبات الصغار، هل سأستيقظ على هذا المنظر يوميًا يا تُرى!
حتى أنا غرقت في تفكيري ونومي إلى جانبه».

وإلى هنا خيم الليل، الهدوء، والنوم، على قَصر الجِنرال وحبيبته.
دوام التمني لهم بليلة هانئة وحياة دائمة السعادة.
إلى اللقاء في يوم جديد.

مِن تُوليب لِقي:

أنتَ سيد الضواحي والقلوب، أنتَ فاتن الليل والنهار، صياد للفؤاد، ماهر في قَنص الأعين، أنتَ يا صاحب الجفن المُزدوج مَن أُحب.

مِن قي لتُوليب:

صاحبة الشعر المُموج، الطموح العالي، أنتِ مطمحي وحُلم حياتي، معشوقة خافقي، لليوم وللأبد لنكن معًا، زمام حياتي يطوق بيدك وبين أحضانك يكون.
ختام.

انتهى اليوم الرابع.

اليَوم الخَامس..

صباح جَديد يُطل على باريس أرض العُشاق.

تُوليب".
«الشَمس الحارقة أخترقت شُرفة الغرفة، فتحت عيني بانزعاج كبير، أنظاري مُوجه إلى سَقف الغُرفة، لحظة هو لا يُشبه الخاص بِغرفتي بتاتًا، أين أنا؟
انتفضت قائمة لكن أحدهم أوقفني، وبِالتأكيد جميعنا ندري من وضع يده يُطمئنني، كان نائمًا على جانبه الأيسر مُتكأ بِمرفقه على وسادة السَرير واضع كَف يده على خده، وعيناه البُندقية تُراقبني بانتباه».

قي: صباح الخير حُلوتي.
تُوليب: صباح الخير، هل نمتُ هنا؟
قي: صحيح، أظنكِ غَفوتِ عندما كنت تِداعبين شَعري.
تُوليب: رُبما، سأذهب لِغرفتي أُكمل نومي، لازال الوقت باكرًا.
قي: السابعة صباحًا يعد باكرًا بِالنسبة لكِ؟
تُوليب: لابد أن يكون كذلك لكل البشر على حَسب اعتقادي.
قي: لا بَدلي ثيابك ولنخرج.
تُوليب: لا يوجد فطور؟

قي: سنتناوله بِالخارج، لا تقلقي لن أجعل صغيرتك جائعة.
تُوليب: لن أتأخر.
قي: سأُجهز ما سنحتاج، وأنا أنتظرك.
تُوليب: ماذا سنحتاج، هل سنذهب في رحلة أو شيء كهذا؟
قي: رُبما، جهزي ملابس فربما لن نعود لِهنا الليلة.
تُوليب: حقًا؟
قي: سنحظى بيوم مليئ بِالمغامرات.
تُوليب: رائع، سآتي سريعًا.

«ذَهبت لِغرفتي بدلت ملابسي سريعًا وجَهزت حقيبتي، يَبدو أنه حَضر شيئًا كبيرًا مِن أجلنا ويبدو أننا سنحظى حقًا بذكرياتٍ مُمتعة».

تُوليب: هل انتهيت؟
قي: عدتِ سريعًا حقًا، تبدين مُتحمسة.
تُوليب: مُنذ اليوم الذي جُمعنا فيه معًا وأنا دائمًا مُتحمسة، بِقربك كل شيء يستحق التقدم والعَناء.
قي: تتغزلين بي، هذا غير مُتوقع!
تُوليب: أنا أفعل دائمًا لكن في عقلي.
قي: سيكون أفضل لو شاركتني بِمَا في عَقلك.
تُوليب: سأُحاول، أين سنذهب؟
قي: مُفاجأة.

تُوليب: ما هي المُفاجأة؟
قي: عَزيزتي كيف ستكون مُفاجأة إن أخبرتك بِها، أولًا سنذهب للاسطبل.
تُوليب: سنحضر أنجوس؟
قي: صحيح.
تُوليب: وبعدها؟
قي: سنمطتي أنجوس ذاهبين حيث وجهتنا.
تُوليب: أنجوس فقط؟
قي: لا نحتاج لأكثر منه.

«أخذنا الدرج سباق إلى الاسطبل اخترت حصانًا جميلًا كصاحبه، وبالطبع أسميته أنجوس، واحدة مِن قائمة أحلامي قد تحققت والفضل يَعود لشخص واحد وجميعنا نعرفه».

قي: هل تستطيعين التحكم به؟
تُوليب: لا، لم أُجرب.
قي: لا بأس سأُعلمك.
تُوليب: أين هي وجهتنا.
قي: الوَادي.
تُوليب: هه، ماذا سنفعل في مثل هذا المكان؟
قي: سترين عندما نّصل.

«أمسك بِلجام أنجوس وصعد فوقه ماسحًا على رأسه،
تخيلوا لقد ناداه فتاي!
فتى مَن!
هل أقتل أنجوس أم ماذا؟
أنجوس لقد اشتعلت حروب الغيرة بيننا».

«مِن العَبث أني لا أستطيع الرَسم فإن كنت أستطيع لما توقفت أبدًا عن تجسيد مثاليته في لوحاتي، قطع شرودي صوته وهو يُحادثي قائلًا».
قي: ألن تَصعدي؟
تُوليب: ساعدني.
«وَساعدني فعليًا جلست خَلفه، أُعانق خَصره بيداي، ورأسي على كتفه، أهو حُلم؟!
إن كان كذلك لا أريد أن أستفيق».

تُوليب: مَتى سنصل؟
قي: وَصلنا بِالفعل، أنظري أمامكِ.

«أمامي كانت الأراضي الخضراء، وبُحيرة صَغيرة، و..
وَماذا، كوخ خشبي!
لا رُبما أتوهم!

مَسحت عيناي وعاوت النَظر، لازال الكوخ مُتواجدًا، كوخ ريفي وخَشبي كذلك!
ماذا ماذا؟
هل نحن في رواية تَحقيق الأحلام أم ماذا؟
أدرتُ رأسي إليه وهو ابتسم متُحدثًا».

قي: أنتِ لا تتوهمين، أنه هنا حقًا.
تُوليب: هل سنقضي اليوم هنا؟
قي: أجل، وكل الأيام التي تُريدين.
تُوليب: أفضل البقاء هنا لِمدى الحياة.
قي: وأنا لا أُمانع طالما سنكون معًا.
تُوليب: مستوى الأدرينالين في دمائي سيصل لِحد إطلاق الإنذار.
قي: تحمسي قدر ما تشائين لازال هناك أكثر.

«ظَلت تُوليب تنتقل هُنا وهناك، تتفحص الغُرف، تُرتب الأثاث كما تَرغب، وابتسامتها تَشق ثغرها مِن الخَد إلى الآخر، هناك مَن كان يجلس بِهدوء يُناظرها، وشفتاه لن تنخفض، سَعيد؛ لأنها معه، ولأنها تتجاوب مع حبه كذلك، وقف مُتجهًا لها وعانق خَصرها بِهدوء».

تُوليب: أنتَ بخير؟

قي: طالما كنت معكِ سأكون بخير.

«أمسكت يده التي كانت تُعانق خصري».

تُوليب: يَدكَ باردة.
قي: عانقيها بيدك وستُصبح دافئة.

«فَعلت ما طلب، وشابكت يدي بيده لبعض الوقت، حتى تَحرك مُديرًا إياي لأُقابل وجهه».

قي: سنتناول الطعام، أنا جائع.
تُوليب: كيف سنُشعل المدفئة؟
قي: سأُحضر حطب مِن الخارج، الأشجار كثيرة.
تُوليب: ألن يكون تكسيرها، صعبًا؟
قي: لا، أنا أتدرب جيدًا جدًا.
تُوليب: كما تشاء، سأُعد المائدة، وأنتَ أحضر الحطب.

«أعددت المائدة بِالطعام الذي أعده هو مُسبقًا، بينما أمسك هو فأس كبيرة؛ يكسر بِها حُطام الأشجار، فَالجو يزداد برودة، لا بأس هذا ما أُحب».

قي: أتيت.

تُوليب: مُرحبٌ بكَ.

«ابتسم جالسًا على المائدة التي صنعها كما أشاء، صغيرة حيث لا أُضطر للمشي أميال فقط للاقتراب منه، وكذلك رفع مُعدل صوتي ليسمعني كأنه في حي آخر!
الأثرياء يحبون أشياء غَربية، لا دخل لي أنا بِها.»

قي: كُفي عن التفكير وتناولي طعامك.
تُوليب: متى صنعت كل هذا؟
قي: كان كل شيء هُنا، فقط احتاج لبعض الترتيبات، أرسلت بعض الأشخاص إلى هنا بعد إخبارهم بِمَا عليهم فعله.
تُوليب: أخذ هذا الكثير مِن مالك؟
قي: أنا ومالي فداء سعادتك.
تُوليب: ألا يُمكنك أن تتزوجني؟
قي: ماذا؟
تُوليب: لا شيء، أكمل طعامك.

«بِالطبع همست بِها، لا أدري ما الذي يمنعني عن إخباره بحقيقة مشاعري كذلك اتجاهه، لكن لا أريد قَول أحِبكَ دون أن أُشعره بها.»

تُوليب: تَايهيونغ.

قي: المَرة الأولى لكِ بِقول اسمي!
تُوليب: أوه، حقًا!
قي: لا بأس سأعتاد على هذا فأنا لا أنوي فراقك.
تُوليب: تيتَان، لم يَسبق لي خوض علاقة جادة مِن قبل، لكن يمكنني فعل ذلك معك، أنتَ لا تُقارن بسابقينك، لا أحد يُشبهك، أنتَ مُنفرد بِكل الخِصال التي يُحمد عُقباها، في حَال إن كُنتَ لا تعلم، أنتَ شَخصي الوحيد والمُفضل.
قي: كُل هذا مِن أجلي؟
تُوليب: وأكثر، لا يُمكن وصف شعوري لكَ ببعض مِن الكلمات.
قي: أنا مُغرم بكِ.

«ابتسمت كالبلهاء، لا يُمكنني أن أُثقل مِن قدري أمامه، هو مَن يَجعل نبض فؤادي يوَد النطق باسمه، هو فقط لا غيره. بعد أن تناولنا طعامنا، جلسنا أمام المدفئة وأحضر غطاء تشاركناه، كذلك أحضر كتابًا وروى لي قصة، قصة حب جميلة، لكن الخاصة بنا أجمل؛ لأنه بطلها، الرياح كانت عاصفة في الخارج، لكنها لم تُمطر، هو فقط مَن أمطر على قَلبي بِحبه، أتمنى لو بإمكاني صُنع هذه اللحظات كأبدية، غفوت على كتفه بينما كان يَسرد تلك القصة بِصوته العَذب، وبالتأكيد لا أدري عن ما حدث بعد ذلك، لكن مَا هو مُتوقع

أنه حَملني بِرفق وحذر إلى السَرير، يُعاملني كَقطعة أثرية يَخشى عليها مِن التلف، هل يوجد شخص كهذا؟»
انتهىٰ اليوم الخَامس وحُب تَايهيونغ يُحاوط تُولي مِن كل مكان.

مِن تُوليب لِقي:

ـــالسَادسة والعَشرون من دَيسمبرـــ
أربع لَيالِ فَقط،
قَواي خَائرة أشعر بِالهَزيمة مِن الآن،
بِلأصل مَن يَستطيع الوقوف أمام عَيناكَ تِلك،
رَهبتي تَزداد فِي حُضورهما،
أشعر بِخافقي تَزداد خَفقاته،
تَسري البرودة فِي كفوفي،
ولَمعة بَراقة مأخوذة من لَمعة النجوم تُغلف عَيناي،
مَفعول حُبك يَبدأ مِن عَيناكَ،
ويَتغلغل دَاخل أعمق شَرايين خَافقي،
"مُستعمري"
لكَ من اللَيالي أربع ومِن الحُب لكَ خافقي،
أحُبكَ.

ـــ

"كُتبت مِن قِبل تُوليب واقعيًا بِقتراب حُلول مَوعد مُولده".

مِن فِي لِتُوليب:

وجودك يُشكل إغاثة لِقلبي، ثباتي واستقامتي، مُنذ أن أحببتك أصبح الكَون أجمل، لياليّ السوداء استُبدلت بِلون الفَراشات، الشَمس تستمد ضَيّها مِن بسمتك، عيناي ساهرة الليل تَهيم في عشقك، الوُرد يأخذ حُمرته مِن خَدك، ولمرتي الأولى أدركت أن للعيون أقراط، فأنتِ ترتدين ياقوتة في كل عَين، صَوتك إن حَل على مسامعي يَمحو ألمي، أنتِ الأحلام والأماني التي يستبطنها عَقلي كُل ليلة، فأنا في حضورك أتهاوى مع خُصلات شعرك التي تتطاير مع الريح، أنتِ مَن بات غرامها يُقيد قَلبي بِقيد لا أود أن أُفلت منه.

انتهى اليوم الخامس.

اليَوم السَادس..

صباح جَديد يُطل على باريس أرض العُشاق.

تُوليب:
«ليلة أمس وجدت نفسي في سرير دافئ أحظى بنوم عَميق، استيقظت على صوت أحدهم وكان صوته غريبًا على أذني، ليس صوت تايهيونغ بل وكأن أحد يتحدث إليه، أخرجت رأسي قليلًا أسترق السَمع والنظر حتى ذهب ذلك الغَريب، نَزلت الدرج على أطراف أصابعي كالمُتسللين، وددتُ إخافته لكنه شعر بي قبل أن ألمس شعرة منه!»

ڤي: صباح الخير، هل نمتِ جيدًا؟
تُوليب: كيف شعرت بي؟
ڤي: دومًا أفعل.
تُوليب: مَن كان ذلك الرَجل؟
ڤي: مِن مُعاونيّ.
تُوليب: مَا الذي أتى به؟
ڤي: ليُحضر دراجتي.
تُوليب: دراجتك؟!
ڤي: صحيح، تُريدين جَولة؟
تُوليب: «قَفزت بِحماس» بِالتأكيد.
ڤي: بعد الانتهاء مِن فطورنا.
تُوليب: لننتهي سَريعًا إذن.

قي: هناك طريق قَريب مِن هنا سنذهب إليه.
تُوليب: لا بأس عندي، سأذهب لأيًا كان طالما معك.
قي: هُناك شيء آخر لأجلك؟
تُوليب: هو؟
قي: في الأعلى في خزانة غُرفتك.
تُوليب: سأذهب لأرى.
قي: لا تناولي طعامك وبعد ذلك اذهبي.

«تناولت طعامي سريعًا جدًا، وركضت لِغرفتي، فاتحة الخزانة، في الداخل تواجد فُستان أبيض جميل، مع حذاء ذو كعب عالٍ بِنفس لونه، لحظة يُشبه الخاص بِالزفاف، أهذا تَلميح؟
إن كان كذلك أنا موافقة.
أرتديته بأقصى سُرعة لدي، وعُدت للأسفل بعد سماع ندائه يبدو أني لست وحدي مَن ستأخذ قلبه، لأنه فعل كذلك، البذلات تَليق به، واقعيًا كل شيء يليق به حتى رداء المَطبخ يُصبح مُختلفًا عليه، ذلك الرَجل أناني، فَماذا ترك لباقي البشر إن كان يملك كل هذا الجَمال والوَسامة لِنفسه؟
إنه يُشبه حيث هو، الطَبقة الراقية، المُخملية كما يُقال، أعتقد أنه مَن أسسها، لا يجب أن يكون فَردًا عادي بِها.»

قي: تُولي، تأخرنا هيا تعاليّ.
تُوليب: قَادمة.
قي: كُنت واثقًا مِن أنه لن يناسب أحدًا بِقدرك.
تُوليب: أنتَ كذلك، تُجَمل الملابس لا العكس.

«أعطاني الزهور وقَبل يدي، شَرح لي تخطيط المكان وأنا فقط أركز في تفاصيله الفاتنة، ثواني حتى سَحب يدي يُجلسني أمامه وجلس هو بِالخلف وبدأ بِالقيادة، الوَقت لم يكن سعيدًا بل الأسعد، التقطنا الصور، بقينا نَمشي ذهابًا وإيابًا في شَوراع المَدينة، قابلنا العَديد مِن الأحباء، وكَذلك عجوز لطيفة قالت أننا تُذكرها بِشبابها مع حبيبها، كانا مُفعمين بِالنشاط مثلنا، دَعوني أخبركم في الوَاقع أنا كَسولة، لكن بِوجود تاي النشاط يسري في عروقي، هو مَن يُشعل كل شعور داخلي، الحُب بدايته هو، ونهايته هو كذلك.»

ڤي: لقد حَصلت على جولات عدة بِدراجتي، لكن هذه لا مثيل لها.
تُوليب: لأني معك؟
ڤي: تُعجبني بديهتك.
تُوليب: ماذا تفعل عندما تكون حزينًا؟
ڤي: أصمت، أبقى وحيدًا، أذهب بعيدًا، أدور في أماكن لا يعرفني بها أحد، وأنتِ؟
تُوليب: أنعزل؛ أخاف مِن أذية شعور أحدهم عندما أكون مُنطفأة.
ڤي: انعزلي هُنا، داخل أحضاني، سأكون وحدتك، كما أني سأُحب سماعك فلا شيء يؤذيني سوى أن تكوني حَزينة وأنا مَا بيدي حيلة.
تُوليب: سأفعل، أنتَ كذلك، تذكر أني هُنا مِن أجلك.
ڤي: أعدكِ، هل نُكمل جولتنا؟
تُوليب: هيا.

بَعضٌ مِن أوقات ڤي وتُوليب في شواع فَرنسا.

ڤي:
أَلتقطت تِلك الصورة في بِداية الرحلة، عندما كانت خجلة مِن جلوسها أمامي، لكن لا بأس تماشت مع الأمر بعد ذلك، قُلت مرارًا وتكرارًا أني أُحب الغيوم الوردية التي تكتسي خديها عندما تَخجل، وسأقول مُجددًا.

في:

أردنا أخذ استراحة قليلة وبقينا نبحث عَن مكان نضع فيه دراجتنا، فَاللصوص هُنا مُنتشرين، في ظل تخطيطي التَدقيق نظرتُ إليها فوجدتها تبتسم، ابتسامتها كاصطفاف النجوم، عندما تتشابك نظراتنا أتذكر بيت الشعر الذي يقول:

أعلمه الرماية كل يوم ^ فلما اشتد ساعده رماني.

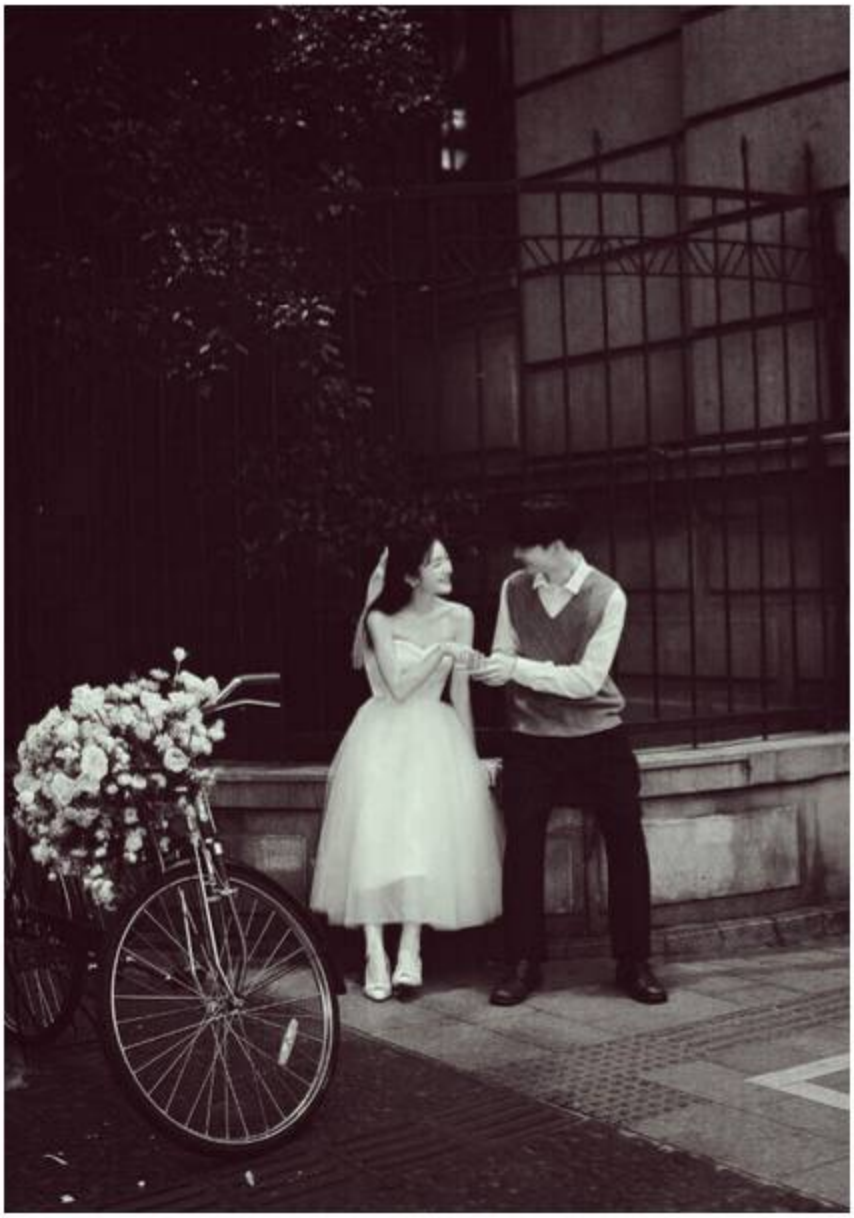

قي:

في استراحتنا جلسنا في مكان بعيد عن بَاقي البشر هنا، خطر ببالي أن أقارن حجم يدي بيدها، فشابكتهما معًا، يدها صغيرة لا تكتفي لصفع طفل، صفعي أقصد، لا بأس لن نحتاج لِهذا.

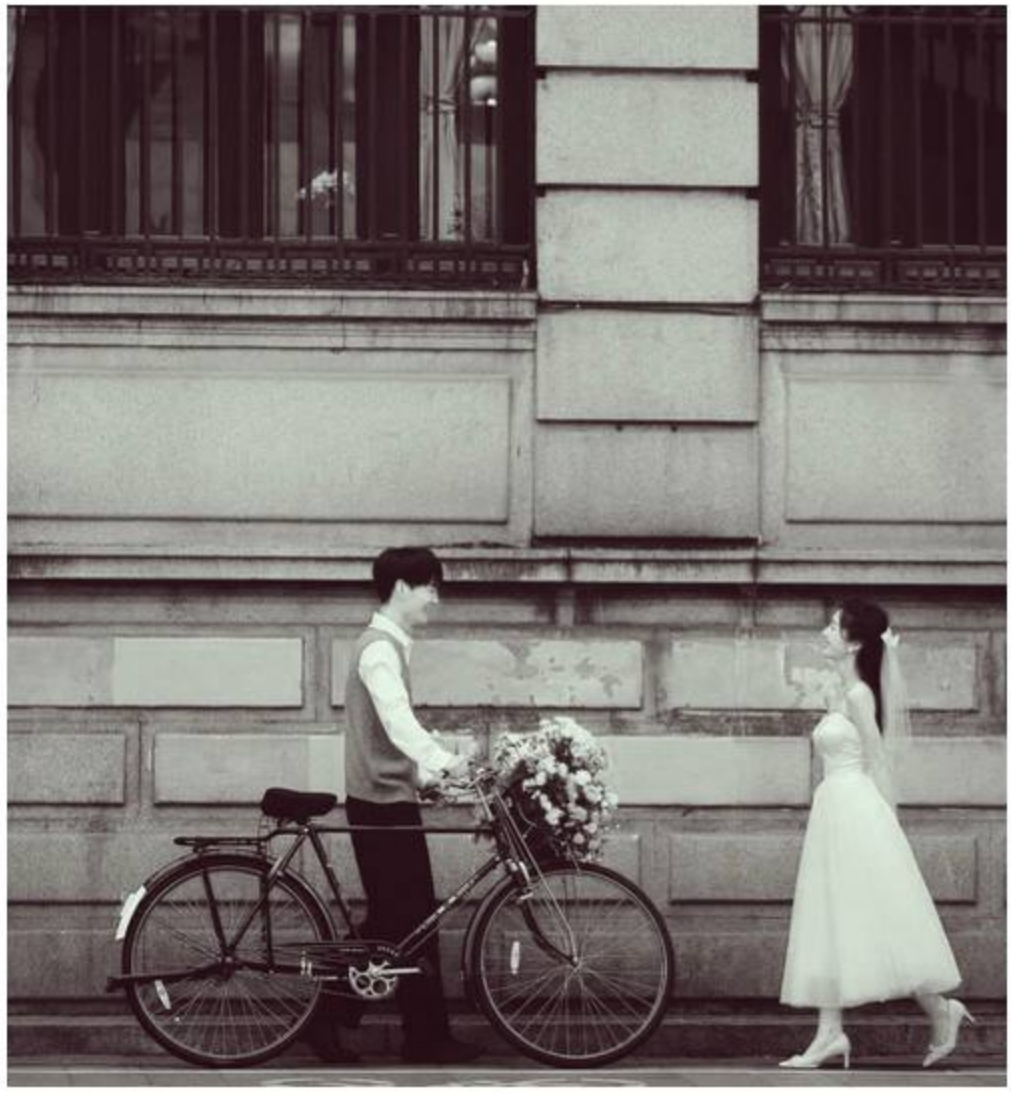

قي:

في طريقي لإحضار الدراجة لِنعاود ركوبها مِن جديد، أرادت الممانعة لكني أصريت، أشعر بِالجوع وعلينا إيجاد مكان لنتناول طعامنا في الحال.

الصورة التُقطت بِعفوية حتى أني لا أعلم مَتى!

تُوليب: ماذا سنفعل الآن؟
ڤي: لنتناول الطعام، عصافير معدتي قد قُتلت.
تُوليب: قُد سريعًا هيا.

«جلسنا على الطاولة وتناول كلًا منا طعامه، هذه الأوقات ستظل راسخة في ذاكرتي ليوم بعيد، شُكرًا تُوليب على مشاركتك لي هذه الحياة».

انتهى اليوم السادس القَصير في السَرد لكنه يحمل الكثير والكثير مِن الأحداث، غادر كل مِن تُوليب وڤي إلى كوخهما الريفي، أشعلا مدفئتهما وراجعا صورهما، وبعد مدة ما بين الطويلة والقصيرة ذهب كل منهم لغرفته نائم وعلى وجهه البَسمة.

مِن قَي لِتوليب:

أستسمح النجوم عُذرًا فلا نجمة بسمائي غيرها، إن نعتها بِقمري فهذا ظُلم لها، فَالقمر مُعتم وهي الإضاءة، أيها القَمر لا تغر مِن جمال فتاتي، فعصر التغزل بِك قد انتهى وعصر الغرق بِجمالها هو الحاضر.

مِن تُوليب لِقَي:

لا أنا بِفارسٍ ولا بِجُندي،
لذَا لاَ يُمكنّني المُحاربة أمَام مُقلتيك،
أُعلن استسلامي، وأرفع راية الحُب لهَا.

"كُتبت مِن قبل تُوليب واقعيًا".

انتهىٰ اليوم السادس
يُتبع.
الكاتبة: روضة زين.

اليَوم السَابع..

صباح جَديد يُطل على باريس أرض العُشاق.

«عُدنا للقصر الواسع، اليوم هو الرابع مِن يناير يوم مَولدي ولا أملك أي خطط لقضائه، في السنوات الماضية كنت أقضيه وحدي، الآن لدي قي هو ربما لا يعلم عن متى يكون، في الواقع لا يهمني المُهم أنه هنا متواجد، وأنيسي».

تُوليب: هل كان علينا العَودة لِهنا؟
قي: هل سنهجر المَنزل مَثلًا؟
تُوليب: لم أقصد لكن الكوخ كان أكثر دفء مِن هنا.
قي: لدي ما هو دافئ أكثر.
تُوليب: هو؟
قي: عناقِ.
تُوليب: عانقني إذن.

«بعد مُدة ليست بِطويلة ذَهبت إلى المكتبة لأقرأ بعضٍ مِن الكُتب، اشتقت للزهور والعناية بِها أود زراعة نوع جديد مِن الزهور، أريد أن أجوب باريس وكل ضواحيها، أريد الذهاب لكل الأماكن التي تحوى العُشاق أريد الذهاب مع تايهيونغ كل قيراط مِن العالم، أريد المكوث معه دومًا،

سمعت أصوات مِن الخارج، وَقع أقدام هنا وهناك، حاولت فتح باب المكتبة لكنه مُغلق مِن الداخل، هل هناك سطو على القَصر، استخدمت يداي في الطرق على الباب».

قي:

«اليَوم يَوم مَولد زَهرتي، لن اجعله يَمر بِهدوء هكذا، سأحتفل به بِكل الطُرق المُتاحة، صدقًا أنها ستُشاركني كعكة هو اللطُف بذاته، هل مِن الطبيعي أن أُحب شخصًا واحدًا بِهذا القَدر، هل مِن الطبيعي أن يفيض شعوري لأجلها! جَهزت الزهور، والكعكة، نفسي مع بذلتي، الهَدية، وقائمة الأغاني، ستبتسم وستتفاجأ، أحب هذا، أُحب ملامحها السعيدة، المُبتهجة، أما الحزينة تُأرقني، سأمحوها كأنها لم تكن، صوتها الغَناء يُناديني، تتراقص أوتاري العازفة لِمجرد سماعها، ما بالكم إن كانت تنعتني باسمي، منها هو شيء خاص».

تُوليب: قي، ماذا يحدث في الخارج، لِمَا الباب مُغلق؟

قي: لا تقلقي، هم يُساعدونني في التنظيف، أغلقت الباب منعًا لوصول الأتربة للداخل.

تُوليب: أريد الخروج.

قي: ابقي قليلًا فَقط.

تُوليب: حسنًا، ألا تحتاج لمساعدتي؟

قي: لا عزيزتي، استمتعي بِالقراءة.

تُوليب:
«صوته يَقول أنه بخير، ما فكرت فيه فقط أوهام في رأسي، الجو بارد هنا، أريد الخروج لِصنع كعكة مِن أجلي، مَن سيصنعها إن لم أفعل!»

تُوليب: لم تنتهي بَعد؟!
قِي: اقتربت.

«جلست على منضدة القراءة حتى غفوت، استيقظت والظلام قَد حَل، ولازلت في المكتبة، ألم ينتهي بعد!
لا صوت في الخارج»
تُوليب: تايهيونغ أنتَ في الخارج؟
قِي: تَعاليّ.

قِي:
«وَقت خروجها، خطواتها المتناسقة تتجه لي، حذائها ذو الكعب العالي يسير على مهل، أهي خائفة أم متوترة!
أقبلي يَا حبيبة الدهر، مِن اليوم لن نفترق».

تُوليب:

«فتحت باب الغُرفة وكان القَصر كما لم أراه مِن قَبل مُزين بأرقى الطُرق، زهور التوليب تكسوه في كل مكان».

قي:
«الذهول يكسو رقة ملمحها، تعلمون أحتاج لاجسيد كل وقت معها بِالرسم أو بِالتدوين، لدي صديق يُحب كتابة القَصص، سأقُص عليه مَا عشت؛ كي يَعرف العُشق كيف يكون التتيم!»

قي: هل نَرقص؟
تُوليب: كل هذا مِن أجلي؟
قي: بِالطبع.

قي:
«تلألأت عيناها تُنذر بِالدموع، توليبِ عاهدت نفسي أبد الحياة أن لا يزور عيناكِ حُزني، هل سيُنقض عهدي مُنذ الآن!»

قي: إياكِ والبكاء!
تُوليب: فقط تأثرت، كذلك سعيدة.
قي: هاتِ يدك.

تُوليب: هي لكَ.

الأغنية كانت sway لي؟
بلا هدف انا بحبها.

تُوليب:
«أحمل فُستاني بِطرف يدي، اتمسك بكتفه باليد الأخرى، عينه كيف لعينه أن تحمل كل هذا الدفء بِداخلها، أحبه وحبه يطغى على وجهي حتى كُشف أمري».

قي: عيد مَولدٍ سَعيد.
تُوليب: كيف عرفت؟
قي: كل ما يعنيكِ هو خاص بي.
تُوليب:

«اطفئت الشموع وكانت أمنيتي تقف أمامي مبتسمة وتغني لي أغنية الميلاد».

قي: كلما يتجدد لكِ عيد ميلادكِ سيتجدد حُبكِ على قلبي، تَسكنين أحشائي، أقول عيد ميلاد سعيد أمام وجهك الذي حُفر في أيسري، أزف لكِ من كل بستان زهرة ومن كل غصن ثمرة ومن أعماق قلبي حُبًا دائم، أنتِ أبهى ما تكونين

يا فيض الندى على شفاه الأقحوان يا وردة فاح عبيرها فسكنت الوجدان، أنا وأنتِ سنسكن هذا المكان إلى المشيب سنكون معًا للممات، هل أنتِ موافقة؟
تُوليب: بِالطبع أنا معكَ دومًا.
قي: أحبكِ.
تُوليب: وأنا لا يَسكن قَلبي سواك.

قي:
كل عام وأنتِ أعوامي القادمة، وأبديتي الدائمة.

آن لِقي وتُوليب، أن يسكن السلام نُفوسهم، والأنُس لياليهم.

وإلى هُنا نستوقف سَرد كل الأحداث.
أتمنى أنكم حظيتم بِقراءة مُمتعة، ونَالت تلكَ القصص إعجابكم.
دُمتم سَالمين.
كان هذا استعراض لكاتبات: رَوضة زِين.

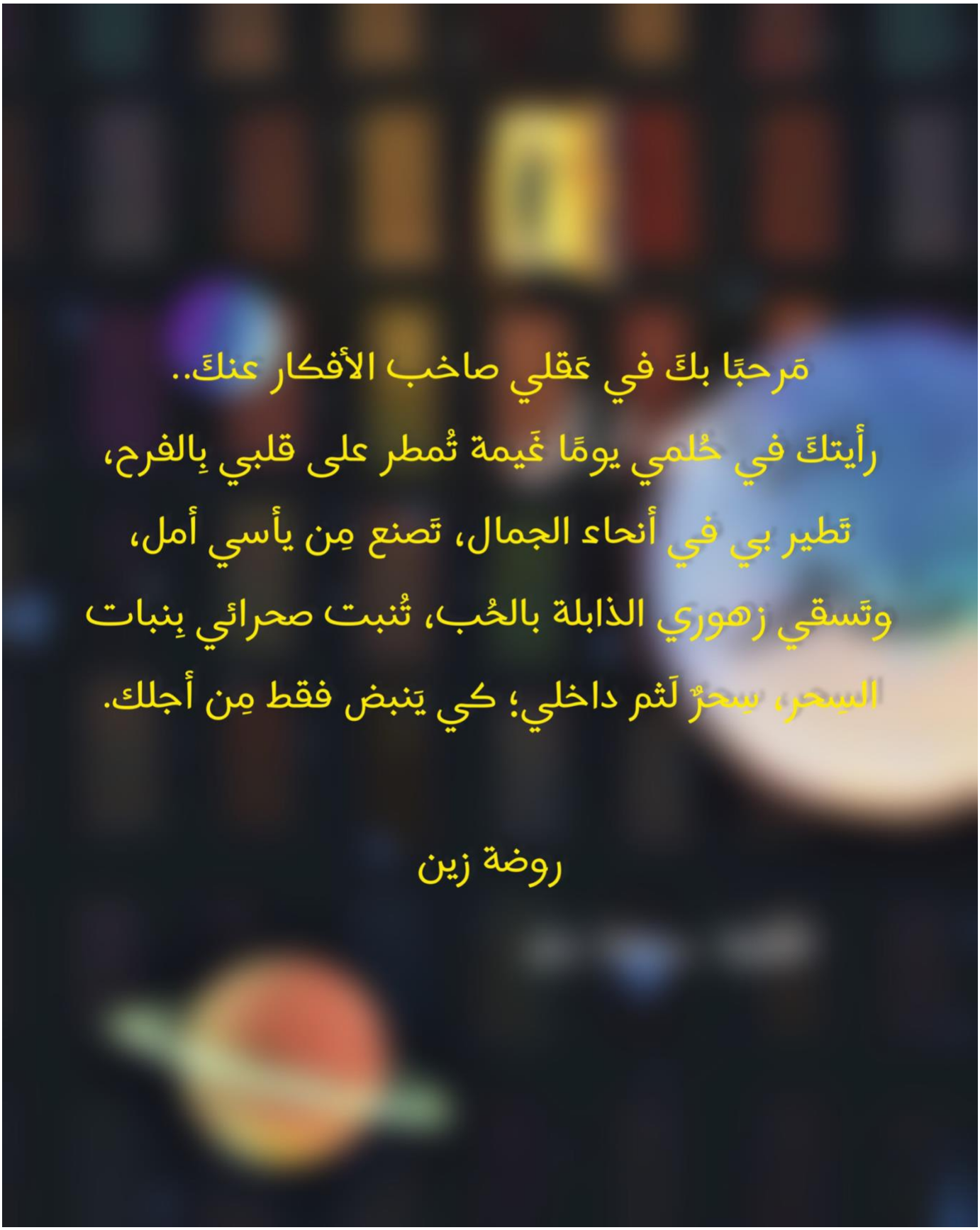
مَرحبًا بكَ في عَقلي صاخب الأفكار عنكَ..
رأيتكَ في حُلمي يومًا غَيمة تُمطر على قلبي بِالفرح،
تَطير بي في أنحاء الجمال، تَصنع مِن يأسي أمل،
وتَسقي زهوري الذابلة بالحُب، تُنبت صحرائي بِنبات
السِحر، سِحرٌ لَثم داخلي؛ كي يَنبض فقط مِن أجلك.
روضة زين